

# المقصد

غرة شعبان سنة ١٢٢٤

صدور المشاركة والمعارفة

كيتي

١٨٣٢ - ١٧٤٩

ليس الفنى أبداً مفسدة لصاحبه معواناً على الشر والأشر كما ان الفقر لا يهذب النفوس ويربي الملاكات . فابن الفنى اذا حسنت تربيته وجاد تعليمه يجي منه رجل فلما يجي مثله من أبناء الزعانف والسوقة . وليست هذه القاعدة على اطلاقها في البلاد الراقية والبلاد المنحطة في التترقى اليوم لا يتعلم وتهذب سوى ابن الفقير ويندر ان يشيع العلم والتهذيب بين أبناء الاغنياء كما تشيع الفاحشة وسوء السلوك . والحال في الغرب على العكس من ذلك اذ ترى هناك لاولاد الاغنياء حظاً من العلم وسهماً من التهذيب . شاع ذلك بين أهله منذ نهضوا نهضة الشير الخبير لتلمس أسباب الحضارة وكثر ذلك بين اظهرهم في هذا القرن والذي قبله فبات الفنى موقناً بأنه لا يستوفي الظرف ويذهب بفضل الشهرة وتنهال عليه ضروب الحمدة إلا اذا تهذب

التهديب الحقيقي وتعلم التعليم العالي وهماها داعية مجده ونخاره لا واسع عقاره  
ووافو نضاره .

وكيفما تقلبت الدنيا بأعظمتها فان الموسر خير من المعسر على نحو ناسير دعليك  
في ترجمة كيتي أحد أعظم شعراء ألمانيا ورجال نهضتها العلمية والادبية . فقد  
قيل في ترجمته انه كان من اسعد السعداء خدمه الحظ وهيا له عامة الاسباب  
وتمكن من الانتفاع بالموهب العالية التي وهبته الطبيعة اياها . ولم يكن  
كصاحبة شيلر مضطراً معوزاً بل كان السعد ينتم له والرفاهية طوع أمره  
وهو من أسرة شريفة كان والده مستشاراً للمملكة وقبياً مشهوراً ورجلاً  
فاضلاً مهذباً اما والدته فكانت سليمة الصدر جيدة القطرة توفرت على تربيته  
وتثيف عقله ولطالما كانت تلقنه في طفولته فصصاً ثم تقطع عليه سلسلتهما  
ليتصور ماذا يكون تأليها .

ولقد استحکم الجمال من شعور هذا الشاعر حتى لم يكن يطيق ان يرى  
ولداً بشع الصورة امامه فكيتي والحالة هذه جمع الى الغنى ما مثل اللورد ليتلتون  
الانكليزي وفيكتور دروي الفرنسي وهو من بيت غنى ومجديضاف اليهما  
حسن تربية والدته فقد كانت والدته تدر به على الاخلاق الفاضلة وتسوقه الى  
المنازع الشريفة اما والده فكان يعلمه ويلقي عليه ويكلمه منذ صغره بالطلايانية  
والفرنسوية وكان يحسنهما ولا سيما الطليانية لان طول مقامه في ايطاليا  
حبب اليه لغتها وفنونها فنشغف بها . ولما ترعرع كيتي أحكم هاتين اللغتين مع  
لغته وظهرت عليه امارات الميل الى الشعر كما عرف بحب النقد والولوع بالعلوم  
فقال بادمي بده وهو في الحادية عشرة الى شعر راسين من شعراء الفرنسيين ثم  
أنشأ يرتاح الى شعراء الرومان واليونان . وفي سنة ١٧٦٣ دخل مدرسة

الحقوق في ليزيك وكان يأوي الى دار عجوز لها فتاة فشغفته حباً فنظم فيها رواية هزلية واعتاد منذ ذلك العهد على نحو ما قال عن نفسه ان يصيغ في نوالب الشعر كل ما كان في الواقع يوليه فرحاً أو ألماً ويروض العقل ويربي النفس وعاد الى بيت أبيه من المدرسة سنة ١٧٦٨ بعد ان فارقه ثلاث سنين وقد أيقن ان الآداب الالمانية ضعيفة متأخرة ثم رجع به دمرض اعتراه الى ستراسبورغ سنة ١٧٧٠ واقام فيها حولاً كاملاً كان نافعاً له في تهذيب عقله وتخطيط خطة يجري عليها في حياته . قالت الدائرة تعلم كيتي في ليزيك ما يبني اجنتابه وعرف في ستراسبورغ ما يبني عمله . وفي سنة ١٧٧١ أتم دروس الحقوق . وكان في خلال الدراسة يضرب في فنون الشعر ويهيم في أوديته وشجونه .

وبينا كان شاعراً ينشر طرف أقواله او يمدّها للنشر كان يتقرب من كبار رجال عصره ويستميل قلوبهم اليه ويحرص على عمد الصلات الادبية معهم فطاف كثيراً من بلاد المانيا وسويسرا واطاليا وتعرف الى رجالها وفلاسفتها وعظماؤها ثم تولى منصباً سياسياً في الحكومة . ولم تكن مشاغله لتحويل دون أعماله العلمية . فكنت اذا رأيت حديثه منقطعاً عن كل عمل ليس لقلبه في ميدان التأليف جولة وان المتاعب العالمية صرفته عن وجهته العلمية على حين كان عقاه يفكر ولسانه يحجر ويهبر .

ولقد ثبت ان وظيفته ما كانت الا باعثة له على الاستزادة من المعارف . ولو كان يريد ان ينحو منحى قدما . الشعراء لانقطع في غرفته واعتزل الناس ومخالطهم ولكن كان يطمح الى ان يجمع في شعره مثال القدماء الى ما يأتى به ويتعرف به بذاته من أحوال المجتمع .

وفي سنة ١٧٨٨ تزوج الشاعر بنتاً اسمها كريستيان فوليبوس شقيقة احد  
الكتاب فنظم في التقائه معها قصيدة من الشعر قال فيها ما ترجمته :

« كنت انتزه في الغابة سائراً في طريقى ولا شيء يعني ولا فكرينازعي .

« فرأيت في الظل زهرة مطلة تلمع كالنجم الثاقب وهي كالنظرة جمالا .

« اردت ان افقطها فتقدمت اليّ بلطف تقول هل يكون ذلك منك

ليقضي عليّ ان اذبل وأنت تجنيتي وتقطني

« فمنداها اخذتها من أصولها وحملتها الى الحديقة التي هي زينة داري

« وما هو الا ان أعدت غرسها في مكان ساكن وها هي الآن مخضرة

مخضلة تزهو على الدوام . »

ولقد عيب على زوجته انها لم تكن في الدرجة المطلوبة من العلم تساوي

بها درجة بلها يد انها كانت كما وصفها الشاعر تنني بمصالح زوجها وبنيتها

وأولادها وهذا مما كان يزيد اغتباط كيتي بها لانها كانت امرأة حقيقية تنظر

في شؤونها البيتية .

وفي سنة ١٧٩٤ بدأت صلات الحب بين كيتي وشيلر وما كان اجتماع

الشاعرين بادبي بدء دالاً على الصدقة التي تتأكد بينهما بعد بل كان اجتماعهما

لاول وهلة اجتماع تكلف وكره . فتعارفا سنة ١٧٨٨ ولم يتأت تألفهما

حقيقة الا سنة ١٧٠٤ عند ما اسن شيلر مجلة سماها « الساعات » وكان

يطمح ان تشترك الطبقة المالية من كتاب المانيا بها فاني اكثرهم ان يوازرروه

فوعده كيتي بالمساعدة وكتبا سوية كتاباً فيه قصائد هجائية كان كيتي هو الذي

اقترح موضوعه فاقام معاً . وكان ذلك واسطة لاتحادهما فتناولوا فيه التنديد

بالتقاليد القديمة والنقد على ارباب الازواق السمجة التي كانت تحول دون

قدم الادب فكان ذلك منهما بمثابة اعلان للطريقة الجديدة التي أسسها في القريض واخذ خيال الشعر والادب من ذلك العهد يوحى اليهما كل حليزيف وتليد فيتطرحان الافكار ويتناشدان الاشعار وكل منهما يحب لصاحبه ييوح له بذات نفسه ويراقب اعمال صديقه مراقبة الود . دامت هذه الصداقة محكمة العرى الى ان توفي شيلر سنة ١٨٠٥ .

ولقد تجاوز كيتي في تأليفه - وكانت أولاً منضمة غير منتشرة كتأليفه بعد - ان يعرف القارئ حال المتفنن وما يشغله في العالم من الاعمال . وبعد ان فقد كيتي صديقه شيلر كما تقدم لم يبق في حياته ما يستحق الذكر وامتاز بنقد من كانوا يستحسنون الثورة الفرنسية الاولى وأبان عن افكاره قائلاً: اني اكره بانني اكره كل ما فيه شدة وتهور لانه مخالف للطبيعة . وفي سنة ١٨١٣ تبنى الشاعر في خلال الحركة الوطنية وترك المجال لشعراء أصغر منه سنّاً يؤلفون الاغاني الحربية ويمجثون الجمهور . وحاول وهو في السبعين أن ينسج على منوال ديوان حافظ الشيرازي شعراً ألمانياً في أفكار شرقية وأناس شرقيين فنظم ديواناً سماه ديوان الشرق والغرب . وهو سفر أغان وإن تكن المائة الصبغة فان تنوع أوزانها واختلاف اسمائها واستبدال الاسماء الشرقية بالقرية جعلها غريبة في بابها تصدر من شيخ شاب .

وبعد أن فقد والدته وولده وصديقه الحميم بعد شيلر ضعف سنة ١٨٣٢ فوفاه أجله وقضى عند الظهر جالساً على كرسيه وكان آخر كلامه « ليدخل النور بكية اكثر »

وقد كتب كيتي كثيراً من الاسفار في كل موضوع وكان كثيراً ما يباشر أهل الاختصاص في كل فن فيوحدون اليه بافكارهم ويوحدون له باسرارهم

وان المرء ليجب بما خلقه كيتي من التأليف المتمعة المنوعة التي يستغرق وصفها صفحات من مثل هذه .

جاز كيتي كسائر الكتاب ثلاثة أدوار وهي دور التكوين ودور النضوج ودور الانحطاط الا ان دور نضوجه كان طويلاً ودور انحطاطه لم يخل من قوة . وقسم بعض مترجميه ادوار حياته الشعرية الى ثلاثة ادوار الدور الاول الحبي والطبيسي الثاني المدرسي الثالث التعليمي . ولم يستكف كيتي من الاخذ عن كبار شعراء الارض كشكسبير وروسو وهوميروس وكتاب الفاجمات من اليونان والاماديج من اللاتين . وقال في بعض تأليفه : وهل أحسن فينا من القوة وحسن الذوق في امتلاك عناصر العالم الخارجي واستعمالها في مقصد سام . ولذلك امتاز بقوته التقليدية في الشعر والادب وقوته في التحويل وقوته في التجديد مع مزج ذلك بالنقد وقوته على الابداع وإيشغله الادب والشعر عن معاطاة العلوم الاخرى كعلم النبات والحيوان والجيولوجيا والمثيروولوجيا والطبيعات ووفق الى اكتشافات مهمة في التشريح والفسولوجيا النباتية .

هذا هو الرجل العظيم الذي ربي في قصور النعيم وما أفسده الترف والرفاهية جمع في شخصه مزايا كثيرة وعلوماً كبيرة فلما يكتب لها الإلكبار المغمول في الامم والقرون العديدة ولا غرو فان قيام أمثاله في القرن الماضي والذي قبله هو الذي فتح على المانيا أن تكون اليوم في مقدمة الخليفة بعلومها وأعمالها . فسبحان من أسعدها برجالها وأسعدهم بها وأشقى رجالاً في الشرق وأشقى الشرق بهم



## المكاء

(١ تمهيد) كل من زاول الكتابة في بحث عربي موضوعه علم المواليدي يلاقي من العناء ما لا يعرف مقداره الا من يجاربه في هذا الموضوع من ابناء نفس هذه اللغة الشريفة . وعندني ان ليس من خدمة مجردة الغاية تضاهي خدمة من يأخذ على نفسه تخايص اللغة من مثل هذه الالفاظ المبهمة المعاني التي لم يحكم تعريفها أصحاب المتون اللغوية أو أصحاب الفنون الخصوصية فبقيت في دواوينهم وأسفارهم مثل الطلسمات يعاني فكها من لا غاية له الا الغيرة على لسانه اذ ربما يطوي عدة ليال في جانب حلها وهو مع ذلك لا يرجع الا بما رجع به حين واذا قد كنت ممن عني بمثل هذا الترع من العلم وتفرغت له أحييت أن اطرف قراء المقتبس بما وقعت الى معرفته من حقيقة أمر الطائر المعروف باسم المكاء

(٢ تعرفه على ما جاء به كتاب العرب) اذا استشرنا كتبة العرب لمعرفة هذا الطائر فلا نسمع منهم الا تحديدات وتعريفات مجملة لا يتحصل منها ما يصور لنا الطائر بصورته التي تتميز بها بل يوردون لنا ما ربما يصدق أو ينطبق على عدة طيور. فقد قالوا في تعريف المكاء ما هذا حرفه: « المكاء بالضم والتشديد: طائر في طرف القنبرة الا ان في جناحيه بلقا سمي بذلك لانه يجمع يديه (كذا) ثم يصفر فيهما صغيراً حسناً قال :

اذا غرّد المكاء في غير روضة فويل لاهل الناء والحمرات

التهديب: والمكاء طائر يألف اذريف وجمعه المكائي . وهو فعال من مكا اذا صفر . اه (عن اللسان) وقال السيد المرتضى: المكاء: كزنا طائر

صغير يزقو في الرياض . قال الازهري : يألف الريف وقيل : سمي بذلك  
لانه يجمع يديه (كذا) ثم يصفر... الخ كما في اللسان وقال في حياة الحيوان  
الكبرى : طائر يصوت في الرياض يسمى مكاء لانه يمكو أي يصفر كثيراً  
ووزنه فعال كخطاف . اه . وقال القزويني : المكاء من طير البادية يتخذ أخوصاً  
عجيباً وبينه وبين الحية عداوة . فان الحية تأكل بيضه وفراخه . وحدث هشام  
ابن سالم ان حية اكلت بيض مكاء فجعل المكاء يشرش رأي يرفرف على رأسها  
ويدنومنها حتى اذا فتحت فاهها ألقى في فيها حسكة فأخذت بلحلق الحية فأتاه  
هذا بمجل ما جاء في كتب العرب . ويحصل منها : ان هذا الطائر يصفر  
وان أغلب وجوده في الرياض بين الشاء والحير وان في جناحيه بلقاً . قلت  
ولذا سماه العرب بالأخريج أيضاً . فاذا تأملنا حق التأمل هذه الافادات لا يمكننا  
أن نسلم لحضرة الدكتور جورج پوست ( في كتابه نظام الحلقات في سلسلة  
ذوات الفقرات . الجزء الثاني . الطيور ص ٢٧ ) ان المكاء هو نوع من البيضاء  
ولا سيما انه يقول : « أما المكائي فأكثرها تستوطن أميركا الجنوبية وهي  
أكبر من سائر هذه العائلة ( عائلة البيضاءات ) وأذناها طويلة جداً وألوانها  
بهجة جداً وتمتاز بكبر منسرها والحيز الخالي من الريش حول العينين وهي  
تطير الى علو شاهق » فهذا كله لا ينطبق على ما نطق به العرب حتى ولا  
على بعض منه فضلاً عن قوله ان وطن المكائي هو أميركا الجنوبية  
فكيف ساع للعرب ان يسموا طيوراً لم يروها ولم يعرفوها ولم تكن بلادها  
معروفة في أيامهم . فلا جرم ان الدكتور واهم في زعمه هذا

(٣ حقيقة المكاء) أما المكاء فمعدنا هو ما سماه صاحب الاوقيانوس

باللغة التركية « جويان الدانججي » اي المحتمل على الرعاة وسماه صاحب كتاب

« فرانسجه دن ترجه به جيب لغتي » وهو وزنطال افندي : « مكاء » وخطف الرياح وجوبان الدادن « وهو احسن المؤلفين الذين ضموا الى حقائق الالفاظ صحيح المصطلحات

( ؛ اسمه عند الافرنج والعرب ومعناه في لسانهم ولباننا ) يسمى الافرنج المكاء Engoulevent ومعناه « بالغ الريح او خطف الريح وبمضمهم يطلق عليه اسم Crapaud volant اي الضفدع السام الطيار واخرون يسمونه Tette-Chèvre أي مصاص الممز وبمعنى هذا اللفظ يسميه العلماء أي Caprimulgus وكذلك الانكليز goatsucker وكذلك أيضاً في لغات سائر الاعاجم ولا غرو فان هناك سبباً حمل الناس على تسميته بهذا الاسم وهو وجود هذا الطائر في المواطن التي يكثر فيها المائز والغنم والبقر توهماً بان هذا الطائر يأتي الدواب ليمتص لبنها وهذا وهم قديم نظنه هو الذي حمل العرب أيضاً على تسميته بالمكاء فان اللغويين قالوا في سبب تسميته بذلك انه مأخوذ من المكواو المكاء بمعنى الصفير . وهو محتمل . على انه قد يكون مأخوذاً من الملك وهو المص وأصله المكاك أي المصاص اشارة الى مصه اللبن . ثم قيل في مك : مكاء كما كان ذلك معروفاً عند قوم من العرب أي جعل المضاعف ناقصاً . كالمسي في المسبب ( التاج في مستدرک س ب ب ) وقضى في تقفض والنمطي في التمطط . قال أبو عبيدة : العرب قلب حروف المضاعف الى الياء ومنه قوله تعالى : وقد خاب من دساها وهو من دسست . وقوله : لم يتسنه من مسنون وقولهم : سرية من سررت . وتلعت من اللعاعة ( عن المزهر : ٢٢٥ ) وقد يحتمل أن يكون أصل المكاء : المكان بتشديد الكاف ونون في الآخر ثم قلبوا النون ياء كما قلبوها في الفاظ كثيرة مثل قولهم التزويد في

الغريد (الصباح) والميشار في المنشار (عن التهذيب للتبريزي) والصيدلاني  
في الصيدلاني (الصباح) وفي ليلة طلسمانة قالوا: ليلة طلسمانية (التاج في  
طلسم) ومثل ذلك كثير عندهم. ووهى المكان المصان او الملاجان: وهو الذي  
يرضع الغنم من لؤمه ولا يجلب (التاج) فيكون هذا موافقاً للمكاه لما اشتهر  
عنه من امر مصه او رضعه للغنم.

وهذا الطائر هو الذي سماه الدكتور جورج يوست (في كتابه المذكور آنفاً  
ص ٥١) « ماص المعزة وسندكر عن قريب وصفه وهو مما يوافق كل الموافقة  
لوصف المكاه من كل وجه

(٥ تعريف الطائر بموجب العلم الحديث) - المكاهي جنس من الطير  
من رتبة العصافير المشقوفة المنقار وهي قريبة من الخطاطيف وتميز بمتقار كثير  
التفطح معقوف الطرف يشتمر عند قاعدته كثير الانفتاح عند الحاجة  
وريشها اغبر اصداً بخط سوداء وسيقانها مشرولة

(٦ وصفه) - اصل هذا الجنس مكاه الحجاز ويسميه العلماء بمكاه اوردية  
قال الدكتور جورج يوست في وصفه: « ظن القدماء ان هذا الطير (أي  
الطائر) يمض بزاز المعز (أي اخلافها) الا ان ذلك وهم لا طائل تحته.. وانما  
يقنات السفاسف والقراش والعت والناموس والبعوض والزيز وغير ذلك من  
ذات التفاصيل التي تظهر في الليل وما يعين على لقط هذه الحشرات وجود  
سائل لزج داخل القم وهلب خارجه. اما ألوان ماص المعز (المكاه) فقير ناصمة  
الا انها جميلة فان الريش ذو نمش وخطوط ونقط سر وسود وسنجاية  
وصداثية والمنقار صغير مسطح معقوف الطرف وعينه كبيرتان سوداوان  
وساقاه خشنتان حرسفتان قصيرتان وعليهما ريش أسفل الركبة والاصابع

متحدة بنشاء الى نهاية المفصل الاول والاصبع الوسطى أطول من غيرها  
 والمخالب مسنن على جانب واحد ولم يتفق الطبيعيون على فائدة هذا المعضو  
 فظن بعضهم ان الطائر يستعمله لنزع قطع النسافس من هلب فيه والبيض  
 الآخر انه يمسك فريسته بواسطته . ويستوطن هذا الطير المواضع البعيدة  
 من مساكن الناس ولا يعيش بل يبيض على الارض (أي يتخذ لها أخوصاً)  
 قيل اذا رأت عدواً مقبلاً دحرجت بيضها الى موضع امان . اه كلام الدكتور  
 قلنا: ولهذا الجنس أنواع مختلفة أغلبها غريب عن هذه البلاد لا حاجة الى  
 ذكرها هنا بغداد أحد قراء المقتبس



### الاسرائيليون

معربة عن كتاب تاريخ الحضارة

« العبرانيون »

التوراة - جمع اليهود أسفارهم المقدسة بأسرها في سفر واحد دعوه  
 التوراة وهو اسم يوناني معناه الكتاب. هذا هو سفر اليهود الجليل وقد صار  
 لاهل النصرانية أيضاً كتاباً مقدساً. وفي التوراة أيضاً تاريخ الامة اليهودية  
 ولقد استفدنا من كل ما اتصل بنا عن الشعب المقدس من الكتب المقدسة .  
 العبرانيون - لما نزل الساميون من جبال ارمينية الى سهول الفرات  
 أخذ احد اسباطهم على عهد مملكة الكلدان الاولى يضرب نحو القرب  
 فجاز الفرات فالتقرو فورية وبلغ بلاد الاردن وراء فينيقية وتعرف هذه  
 الاسباط بالعبرانيين يعني اهل ما وراء النهر وهم كمعظم الساميين شعب من  
 الرعاة الرحالة لم يحرثوا الارض ولا سكنوا الدور والمنازل بل كانوا ينتقلون من

مكان الى آخر في قطمان بقرم وغنمهم وجمالهم متبعين المراعي آوين الى الخيام  
على نحو ما يمش العرب في البادية اليوم . وفي سفر التكوين وصف هذه  
الميشة البدوية

البطاركة - كان السبط منهم أسرة كبيرة مؤلفة من الرئيس ونسائه  
واولاده ومواليه وكان للرئيس على الجميع سلطة مطلقة فكان بهذا السبط  
آباً وكاهناً وقاضياً وملكاً . من اجل هذا دعونا هؤلاء الرؤساء البطاركة  
واعظمهم ابراهيم ويعقوب فالاول اب العبرانيين والآخروالذ الاسرائيليين  
اظهرتهما التوراة في بظهر رجلين ارسلهما الله ليرأسا شعباً مقدساً وقد اعطى  
ابراهيم ربه ميثاقاً ووعدته الطاعة هو ومن يأتي بعده من قومه فبشر الله  
ابراهيم بذرية تفوق نجوم السماء عدداً واطمأنت نفس يعقوب بان تكون منه  
امة عظيمة وشعب جم

الاسرائيليون - سمي يعقوب باسم اسرائيل اي مدافع عن الله لرؤنا  
رآها ودعي سبطه بني اسرائيل او الاسرائيليون . وذكرت التوراة ان  
التحط حدا يعقوب ان يغادر بلاد الاردن ليسكن واهل بيته صغارهم وكبارهم  
على النخوم الشرقية من مصر وهي البلاد التي دعاه يوسف احد ابائه الى  
هبوطها وقد صار وزيراً لعزيرها احد القراعة . وظل بنو اسرائيل في تلك  
الارحاء فروناً كثيرة بجاؤا وعدادهم سبعون نسمة ونموا على قول التوراة حتى  
صار عددهم ستمائة الف رجل . خل عنك النساء والاولاد

نزول الوحي على موسى - افتتح عزير مصر يسوم الاسرائيليين ضروب  
المظالم ويضطرم الى صنع الملاط والقرمد لا بناء مدن حصينة فقام من بينهم  
اذ ذاك موسى احد ابائهم وقد اوحى اليه ربه وعهد اليه ان ينقذهم من الجور

والسب . وكان يرعى غنمه ذات يوم على الجبل فظهر له ملك وسط عليقة  
تتظلى ثم سمع هذه الكلمات : « انا رب ابراهيم واسحق ويعقوب رأيت  
مادم شعبي في مصر من الحزن وسمعت شكواه ممن يظلمونه وعرفت مايناله  
من العذاب ولذا نزلت لخلاصه مما ينتابه من المصريين لانزله بلاداً من ارض  
كنعان تفيض لبناً وعسلاً فتعال اذا ارسلك الى فرعون تخلص شعبي ابنا  
اسرائيل وتخرج بهم من مصر » فقاد موسى الاسرائيليين وهاجروا من  
مصر وهذا ما يدعى بالخروج او سفر الخروج واجتازوا بسفح جبل طور سيناء  
وهناك تلقوا شريعة الرب وأخذوا يتيهون جيلاً كاملاً في القفار جنوبي سورية  
اسرائيل في القفر — وكثيراً ما كان الاسرائيليون يودون الرجوع الى  
البلاد التي تركوها فيقولون : « انا لنذكر ما كنا نطعمه في مصر من السمك  
والقثاء والبطيخ والكراث والبصل تخليق بنا أن تؤمر علينا زعباً يقودنا الى  
بلادنا وكان موسى يدعوهم الى الطاعة ثم بلغوا الارض التي وعد الله بها ذريتهم  
لارض الموعودة — دعيت أرض كنعان أو فلسطين فدعاها اليهود  
بلاد اسرائيل ثم دعيت بعد بلاد اليهودية ودعاها أهل النصرانية الارض  
المقدسة وهي بلاد جافة قاحلة في الصيف ولكن فيها جبال وآكام وصفتها  
التوراة بما يلي : لقد سافقت ربك القيوم الى بلد طيب ذات أنهار وينابيع في  
الارض تنبجس من الوادي وعلى الجبل بلد البدر والشعير والكرم والتين  
والرمان والزيتون والزيت والمسل بلاد تأكل فيها خبزك آمناً من القحط لا  
ترزأ في مال ولا يتقصك شيء من رفاهية الحال . وبلغ عدد الاسرائيليين بعد  
الاحصاء عندئذ ٦٠١٧٠٠ رجل يحمل السلاح منقسمين الى اثني عشر سبطاً  
عشر منها من نسل يعقوب واثان من نسل يوسف هذا عدداً عن اللاويين

أو الكهنة وعدد ٢٣ ألف رجل . وكانت تسكن البلاد التي نزولها عدة  
شعوب صغيرة تدعى الكنعانيين فإبادهم الاسرائيليون واستولوا على بلادهم  
« ديانة الاسرائيليين »

الله الفرد - عبد سائر الشعوب القديمة اربابا كثيرة أما الاسرائيليون  
فاعتمدوا بوجود إلام منزه عن الهوى برأ العالم ودبره . ففي سفر التكوين  
ان الله خلق في البدء السموات والارض وقد خلق النبات والحيوان وخلق  
الانسان على صورته ومثاله فالبشر كلهم صنعة الله

شعب الله - يريد ان الله اختار من بين الناس جميعا أبناء بني اسرائيل  
ليجعلهم شعبه وامته فدعا ابراهيم وقال له سأجعل بيني وبينك وبين  
ذريتك عهدا لا كون ربك ورب ذريتك من بعدك . وقد تمثل الله ليعقوب قائلا له :  
انا الله القادر اله آباءك فلا تخاف . نزل مصر فأجعلك فيها امة عظيمة .  
ولما سأل موسى ربه عن اسمه اجابه : تقول لابناء اسرائيل اني انا الله الازم  
اله آباءك ابراهيم واسحق ويعقوب ارسلني ربي اليكم هذا هو اسمي  
على الدهر

العهد - بين الاسرائيليين والمولى تعالى اذا اتحاد او عهد القيوم جل  
جلاله يحب الاسرائيليين ويدفع عنهم البوائق فهم والحالة هذه امة مقدسة  
« واعلى الشعوب كافة في نظره » وقد وعد ان يجعلهم سعداء اقوياء وتمهد  
الاسرائيليون ان يقابلوه على ذلك بان يعبدوه ويخدموه ويطعموه فيما يريدون  
عليه كما يطاع المشرع والقاضي والمعلم

الوصايا المشر - أوحى القيوم الصمد عز شأنه مشرع بني اسرائيل  
بوضاياه الى موسى على جبل طور سيناء بين البرق والرعد وعي مسطورة في

لوحين وهما اللوحان اللذان كتب الله عليهما وصاياها البشر بما نصه : لا يكن  
لك آلهة اخرى امامي لا تصنع لك تمثالا منحوتاً ولا صورة ما مما في السماء  
من فوق وما في الارض من تحت وما في الماء من تحت الارض لا تسجد  
لهن ولا تعبدهن لاني انا الرب الهك اله غيور افتقد ذنوب الآباء في الابناء في  
الجيل الثالث والرابع من مبغضي واصنع احباً تاألى ألوف من محبي وحافظي وصاياي  
لا ينطق باسم الرب الهك باطلا لان الرب لا يبرئ من نطق باسمه باطلا  
اذكر يوم السبت لتقدسه ستة ايام تعمل وتصنع جميع عملك واما اليوم السابع  
فيه سبت للرب الهك لا تصنع عملاً ما أنت وابنتك وابنتك وعبدك وامتك  
وبهيمتك ونزيبك الذي داخل ابوابك لان في ستة ايام صنع الرب السماء  
والارض والبحر وكل ما فيها واستراح في اليوم السابع لذلك بارك الرب يوم  
السبت وقدسه اكرم اباك وامك لكي تطول ايامك على الارض التي يطيق  
الرب الهك لا تقتل لا تزني لا تسرق لا تشهد على قريبك شهادة زور لا  
نشته بيت قريبك لا تشته امرأة قريبك ولا عبده ولا امته ولا ثوره ولا  
حماره ولا شيئاً مما لقريبك

... الشريعة - على الاسرائيليين ما خلا هذه الوصايا العشران يعملوا بكثير  
من الاوامر الالهية مما ذكر في اسفار التوراة الخمسة الاولى وهي التي تألف  
منها شريعة اسرائيل . فالشريعة تنظم عندهم احتفالات العبادة وتعين الاعياد  
(السبت كل سبعة ايام والتصح ذكرى خروجهم من مصر وجمعة الحصاد  
وعيد المظال في موسم قطف المنب) والشريعة هي التي ترتب الزواج والاسرة  
والتملك والحكومة وتعين العقوبات على الجرائم وتحدد الاطعمة والادوية  
فالشريعة عندهم والامر على ما ذكر مجلة الاحكام الدينية والسياسية والمدنية

والجزائية ولمولى الاسرائيليين تعالى أن ينظم أعمال حياتهم جميعها  
 (الديانة التي للشعب اليهودي) لم يقبل الاسرائيليون بحكم الله قبول  
 من خضع وخضع فقد قال موسى للاويين وهو على فراش الموت دافعاً اليهم  
 كتاب الشريعة «خذوا هذا الكتاب ليكون شهادة عليكم يا اسرائيل لاني  
 عارف بما أنتم عليه من شكاسة الخلق وقساوة القلب ولم تبهروا طول حياتي  
 تبديون نواجذ العصيان على المولى القيوم فليت شعري ماذا يكون من شأنكم  
 بعد مماتي . وقد حدث أن مرت قرون ومن العبرانيين من يعبد الاصنام  
 وربما كانت هذه الفئة هي السواد الاعظم من الامة على أنهم أصبحوا أشبه  
 بسائر الساميين في سورية وظل الاسرائيليون وحدهم على قدم الاخلاص  
 للمولى جل شأنه فتألف منهم الشعب اليهودي وخرج الشعب المبارك بدين  
 الله المتعال من قبيلة مجهولة على التدرج . نعم انها لامة قليلة الحما والمسد  
 ولكنها من الامم التي لها الشأن الاعظم في تاريخ العالم

«ملكة القدس»

القضاة - نزل العبرانيون أرض فلسطين ولكنهم ظلوا منشقين قروناً  
 كثيرة فلم يكن لتلك العهد كما تقول التوراة ملك لاسرائيل بته بل كل يعمل  
 على شاكلته ويحكم بما يوحى اليه رايه . وكثيراً ما كان الاسرائيليون ينسون  
 ربهم ويعبدون آرباب القبائل المجاورة فاستشاط ربهم عندئذ غضباً من سببات  
 أعمالهم وأسلمهم الى أيدي أعدائهم يفعلون بهم الافاعيل حتى اذا ندموا على  
 ما فرطوا في جنب الله وأصبحوا خاضعين خائعين يرسل ربهم اليهم قضاة  
 يسمعون في خلاصهم من أعدائهم المباغتين وربما مات القاضي وعاد ديب  
 الفساد يدب في نفوس الاسرائيليين فيسجدون لمعبودات أخرى . وكان

هؤلاء القضاة مثل جدعون ويفتاح وشمشون من الغزاة يحررون القبائل  
باسم القيوم الابدي ثم لا يلبث الشعب أن يعود الى عبادة الاوثان والتلطخ  
بجهاة العبودية

الملوك - ستم الاسرائيليون آخر الامر وطلبوا الى شمويل (سؤال)  
الكاهن العظيم أن يجعل لهم ملكاً فلما عليهم شاول على زعم ارادته وكان  
على هذا الملك أن يكون منفذاً خاضعاً لارادة الرب لكنه حاول الخروج عن  
الطاعة وشق عصاً الجماعة فراح الكاهن العظيم يقول له : لقد نذرت كلام الله  
ظهيراً فسيبعثك ربك عن الحكومة وينزع السلطة من يدك ثم ان داود  
وكان زعيماً جندياً خلفه وحمل على أعداء اسرائيل كافة واسترجع لهم جبل  
صهيون ونقل اليه عاصمته وهي القدس .

بيت المقدس - كانت القدس بالنسبة الى بابل وثيبة عاصمة بلاد قفيرة .  
وما كان العبرانيون يتعاطون البناء ويميلون الى العمران بل كانت ديانتهم تحظر  
عليهم اقامة المعابد وكان يقضى على مساكن الخاصة أن تشبه تلك المسكنات  
من الحجر التي لا تزال تشهد الى اليوم في شواطئ لبنان وقد غشيتها الكروم  
والتين ولكن كانت القدس بلد اليهود المقدسة وكان فيها للملك قصر يسكنه  
ألا وهو قصر سليمان الذي دهش العبرانيون بعرشه المصنوع من العاج وهناك  
أقيم بيت الرب وهو أول معبد عبراني

المعبد - كان المعبد الذي أقيم على عهد سليمان كبيت القربان المقدس  
عند النصارى مقدوماً الى ثلاثة أقسام ففي داخله يقوم قديس القديسين حيث  
كان تابوت العهد ولم يكن يسمح لغير الكاهن العظيم أن يدخله مرة في السنة  
وفي وسطه المكان المقدس وكان فيه مذبح البخور ومسرحة ذات أغصان

سبعة ومائة الخبز يدخل اليه الكهنة لحرق الفالية ووضع القرابين وفي المقدمة ساحة البيمة مفتحة أبوابها للناس تندر فيها الضحايا على المذبح الكبير. وعليه فقد صار معبد القدس بعدئذ واسطة عقد الامة يقصدونه من اقاصي فلسطين لحضور الاحتفالات وكان الكاهن الكبير الذي يرجع اليه أمر العبادة من أعظم الرجال وربما كان في الاحايين أكبر سلطة من الملك

#### الانبياء

نكبات اسرائيل - ان سليمان آخر ملك عرف بالحوول والطول وانفصل بعده عشرة اسباط أقوا مملكة اسرائيل تلك المملكة التي عبد سكانها عجول الذهب وأرباب الفينيقيين ولم يخلص منها الدين لله وحده أو الملك بيت المقدس سوى سبطين ومنها قامت مملكة يهوذا (٩٧٧) ولقد انتهكت قوى تينك الملكتين بما اضطررا الى دخوله من الممارك حتى اذا جاءت جيوش الفاتحين من الشرق خربت مملكة اسرائيل بأيدي مختصر ملك الكلدان (٥٨٦) احساس الاسرائيليين - رأى المؤمنون من الاسرائيليين هذه المصائب عقوبة لهم وان الله عذب شعبه لخروجه عن طاعته على نحو ما جرى قديماً على عهد القضاة وأسلمه للفاتحين يمزقونه كل ممزق. وركب ابناء اسرائيل هوام واجترحوا الآتام في جانب مولايم فبنوا علالي وقصوراً في المدن كافة وحذوا حذو الامم المحيطة بهم فخالقوا بذلك أمر ربهم وما حرمه عليهم فصنعوا صوراً مسبوكة وسجدوا للكواكب وعبدوا الصنم بعلم ولذا نبذ الله تعالى أصل اسرائيل وعاقبهم فجعلهم طعمة لمن يكتسح بلادهم ويسلب طارفهم وتلادهم الانبياء - على ذلك العهد ظهر الانبياء وهم الياس وأرميا وأشعيا وحزقييل وفي العادة أن يخرجوا من القفر بمد أن يقضوا زماناً في الصيام والصلاة

والاعتبار والتدبر يأتون باسم الله لا غزاة مثل القضاة بل مندبرين ومبشرين  
يدعون الاسرائيليين الى الابانة وقلب الاصنام والتوبة الى باري السم وبنذروهم  
بالخطوب التي يبعثها الله عليهم بمد اذا لم ينيبوا اليه فكانوا من ثم يدعون ويتبأون  
التعليم الجديد - رأى هؤلاء الرجال المستمكون بالامر الالهي أن  
العبادة الرسمية في القدس غثة باردة . وليت شعري لم يدبحون البقر ويحرقون  
البخور اجلاً لله على نحو ما يفعل الوثنيون . يقول عيسو : « أصبحوا إلى  
باسمكم وعوا ما يقوله تعالى : ما ذا عمل مجموع قرائتكم قد شبت من  
ضحايا النعم ومن دهن الحيوانات السمينه وماعاد يذ لي دم الثيران ولا الخرفان  
ولا التيوس فكفوا إذا عن أن تقدموا لي ضحايا هي من العبث فان نفسي عزفت  
عن استنشاق بخوركم ومتى ترفعون أيديكم أحول نظري عنكم لان أيديكم  
ملأى بالدم المهرق فقوموا وطهروا أنفسكم وارجعوا عن سيئات أعمالكم عودوا  
أنفسكم عمل الصالحات وخذوها بتوخي طريق الرشاد وحماة المظلومين  
واقسطوا اليتيم ودافعوا عن الایم وعند ما تصير خطاياكم كالقزمي حمراء  
تبيض كالثلج » وبهذا رأيت ان الانبياء أرادوا الاستعاضة عن القيام بالندور  
والضحايا بالعدل وصالح الأعمال .

المسيح - استحق بنو اسرائيل ما دهمهم من المصائب ولكن لكل  
قصاص حد ينتهي اليه وغاية يقف عندها فقد قال عيسو باسم الحي القيوم  
أبها الشعب لا تخشى الاشوري أبداً فانه سينالك من عصاه مثل ما كان  
ينالك من المصري في الزمن الغابر ولكن ستفناً سورة غضبي قريباً ويرفع  
عن كاهلك ذاك العبء الثقيل . وعليه فقد علم الانبياء الشعب اليهودي أن  
ينتظروا بئمة من يخلصهم وهبأوا السبل للمسيح

### الشعب اليهودي

الرجوع الى بيت المقدس - جاء ابناء يهوذا من سهيل الفرات ولم يفسوا وطنهم ولطالما احتفلوا به وتذكروه في أناشيدهم يقولون جلسنا على شاطئ انهار بابل وبكينا وقد ذكرنا صهيون ، فميداننا كانت معلقة في اشجار الصفصاف على حفة النهر وكان يقول لنا من أتوا بنا : نقتوا بوضع أناشيد من جبل صهيون ولكن أني لنا ان نتغنى بنشيد للرب في ارض غريبة وبعد سبعين سنة في العبودية اذن سيروس فاتح بلاد بابل ان يعودوا الى فلسطين فجددوا بناء البيت المقدس والمعبد وعادوا الى احياء الاعياد والاحتفاظ بالكتب المقدسة وجددوا العهد مع ربهم علامة على انهم عادوا الى طاعته وعدوا من شعبه وهذا العهد عبارة عن ميثاق على الاصول كتبه اعيان الشعب ووقعوا عليه .

اليهود - دامت مملكة القدس الصغرى مدة سبعة قرون يحكمها ملك تارة وكاهن كبير أخرى وفي كلتا الحالتين كانت تؤدي الجزية الى زعماء سورية فجي سزادا الفرس اولاً ثم المقدونيون ثم السوريون ثم الرومانيون . واذا صدق اليهود ( دعوا كذلك لمن رجوعهم ) مع ربهم ظلوا على عهدهم الاول من العمل بشريعة موسى والاحتفال بالاعياد وتقديم الذور في القدس وكان الكاهن الاكبر يحفظ الشريعة بظاهرة مجمع الاعيان والكتابة ينقلونها والعلماء يفسرونها للشعب وجمهور المؤمنين يرون من واجباتهم الجري عليها والعمل بدقيقتها وجليلها واشتهر الفريسيون خاصة بتبرتهم وثقتهم في القيام بفسوب الاعمال الصالحة .

المدارس ( الكنائس ) - ومع هذا فقد كان اليهود يرحلون في التجارة وينتشرون خارج بلادهم في مصر وسوريا واسيا الصغرى واطاليا وكانت طائفة من اهل مذهبهم في المدن الكبرى جميعاً كالاسكندرية ودمشق وانطاكية وافيس وكورنت ورومية وكانوا ابداً يجتمعون في صيد واجدر ليحفظوا كيانهم ويجمعوا شملهم التشتت بين الرثنيين ولم يقيموا المعابد لان الشريعة كانت تحظر عليهم ذلك وليس لم ان ينشؤوا سوى معبد يهودي واحد الا وهو معبد القدس حيث كان يحتفل بالاعياد وتقام المواسم والشعائر يبد انهم كانوا يجتمعون ليشرحوا كلام الله وتلوه ودعيت هذه الاماكن باسم بيتاني ( الكنيس ) ومعناه المجالس خراب المعبد - ظهر المسيح في خلال تلك المدة فصلة اليهود واضطهدوا حواريه سواء كان في بلادهم او في المدن الكبرى التي حل فيها اخم الفقير منهم . ولقد شقت القدس عصا الطاعة عام ٧٠ على الرومانيين فاخذت عنده وذبح سكانها كافة او يبعوا بيع الاماء والمبيد فالتق الرومانيون النار في المعبد وقد حنل وطابيه بالاعلاق المقدسة . ومن يومئذ لم يهدد لليهود

مجمع لمدينتهم

ما كتب على اليهود بعد تفرقهم - عاشت الامة اليهودية بعد خراب عاصمتها ولما نشئت  
شملها تحت كل كوكب في العالم انشأت تستفي عن المعبد وابقت كتبها المقدسة مكتوبة  
بالعبرية . والعبرية لغة بني اسرائيل الاصلية لم يتكلم بها اليهود منذ رجوعهم من بابل بل اتنبوا  
لغات الشعوب المجاورة كالسريانية والكلدانية وخصوصاً اليونانية . على ان المترجمين في الدين  
من الرابانيين ظلوا يعرفون العبرية وهم بشرحون التوراة ويفسرونها وهكذا حفظت الديانة  
اليهودية وبفضل اللغة العبرية ايضاً بقي الشعب اليهودي وكثير اشياخ هذا الدين في الاغيار  
فكان في المملكة الرومانية اناس كثيرون ممن يدينون باليهودية وليسوا من العنصر اليهودي  
في شي .

قويت شوكة الكنيسة المسيحية في القرن الرابع فطفقت تضطهد اليهود اضطهاداً دام  
الى يوم الناس هذا في البلاد المسيحية جماء . ومن العادة ان يقام مع اليهود في اجراء مراسم  
ديانتهم لغنائم واستئثارهم بفروع الاعمال المالية ولكنهم يخونهم عن ممارسة الوظائف الادارية  
ولقد اكرهوا في معظم المدن ان يلبسوا ثياباً خاصة وينزلوا في حي خاص مظلم وخيم وييل  
وان يمشوا احياناً باحدهم يصنع في عيد الفصح والناس يرمونهم بانهم يسمعون النيايح ويقتلون  
الاطفال ويدنسون القربان المقدس وربما يشورون بهم في الاحابين فيقتلونهم ويغفون مافي  
دورهم ويسقيهم قضاة البلاد السم أو يعذبونهم او يحرقون لاقبل حجة تافهة ولطالما تنتهيم  
الحكومات زرافات من بلادها وصادرت اموالهم ولقد اجتث دابر اليهود من فرنسا واسبانيا  
وانكثرا وابطاليا ولم يبق منهم بقية الا في بلاد البرتغال والمانيا وبولونيا وفي البلاد الاسلامية  
ومن هذه الممالك رجعوا الى سائر قارة اوروبا منذ انتيت ايام اضطهاداتهم وكف الناس  
عن ارهاقهم واعنائهم

### حكم الاعدام

اكثر معاني هذه القصيدة منقول عن فيلسوف فرنسا وشاعرها فيكتور هوغو من مقدمة  
كتاب له عنوانه « اواخر ايام الحكم عليه بالقتل »

بين القضاة وآلة الاعدام .	حكم يشين عدالة الحكام .
حسب القضاة القتل ارض رادع	يشي حلال افطع الآثام .
وهو القضاة فليس يعدل حاكم	إلا بقتل مفاسد الايام .
هي أوجبت سفك الدماء ونهدت	الاشتياء سبيل كل حرام .
هي خالفت ما بين اخلاق الوري	فتفرقوا فرقا بغير نظام .

في علمهم كيف يفلك بعضهم  
 كم مذنب بأبي الذنوب وجهله  
 يا للقضاء أما تناب حكومة  
 هل قال في الارض المواد فلاغنى  
 أبيض جوف السمير عن امثاله  
 لا نستقيم بحكومة الا اذا  
 تفنى أبا البواس اليتيم بفضلها  
 وتزلى أسباب الخصام فيقتدي  
 ما للقوبة أب تعلم جاهلاً  
 القاهرة.

بالبعض فلك الذنب بالاغنام  
 أو فقره يقساده بيزام  
 ان تزهر الارواح في الاجسام  
 عن حكم موت للشي زوام  
 والقبر أضيئ منه عند زحام  
 قامت معالجة لكل سقام  
 حتى تكون كنبلة الايتام  
 ابتاه أعداء كل خصام  
 لا يذهب الاعدام بالاعدام (١)  
 نقولا رزق الله

### مكتبة الاسكندرية

(نشر المقتبس في الجزء الثالث مقالة ملخصة من كتاب تركي في نفي تهمة حريق مكتبة الاسكندرية عن عمرو بن العاص وعمر بن الخطاب بالادلة التاريخية ولما اطلع عليها العلامة المتفان الشيخ شبلي النعماني احد كبار دعاة الاصلاح في البلاد الهندية بعث لنا برسالة له كان كتبها بالانكليزية في معنى حريق المكتبة الاسكندرية فدفنناها الى صديقنا محمد لطفي جمعة فمرربا ملخصة على ما نشرها. وفي ما مولنا ان لا يحمل القراء هذا الموضوع الا على ارادة تصحيح خطأ تاريخي اذ ليس في نسبتها لاحد رجال الاسلام ما يدعو الى الطعن في الدين نفسه كما انه ليس في نسبتها لبعض رجال النصرانية طعن عليها بالذات والمجلة ايدية اجتماعية وهذه الابحاث هي موضوع اهتمامها ابدأ) . قال العالم الهندي:

ان ما يوجهه الغربيون عامة من اللوم الى المسلمين ويتجهونهم به من احراق مكتبة الاسكندرية ليس سوى احد امور كثيرة ظلم فيها الغرب الشرق ووجه الاغيار الى المسلمين سهام اللوم بغير حق وقد رى هذا الاعتقاد الى جميع المشتغين بالعلم والادب من الانترنج بحيث لا تجد كتاب علم او قصة او تاريخاً او خرافة او مثلاً سائراً الا وفيه ذكر لاحراق مكتبة الاسكندرية وتقرع للمسلمين الذين احرقوها وقد دخلت مكتبة الاسكندرية حتى في القضايا المنطقية وهي من العلم الصراح الذي لا ينبغي ان يشاب بالاغراض والاهواء وهالك

سواءً المنطقياً وضعه المحتضون في سنة ١٨٨٢ في مدرسة ككتنا الجامعة وورديه ذكر الكتبه:  
بين خطأ القضية الآتية : ان الكتب التي تتفق مع القرآن في شيء لا فائدة منها

لوجوده والكتب التي تخالفه يجب اتلافها  
لم يكتب تاريخ كبير في حوادث العالم الا وورديه ذكر مكتبة الاسكندرية . وكثيراً  
ما كان كبار المؤلفين يشعرون الحادثة التاريخية برأيهم الخاص في هذا الموضوع مظهرين خطأ  
التهمة او صوابها ويحسن بنا في مثل هذا المقام ان نأتي على الكتب التي استند عليها المؤلف  
في المراجعة قبل كتابة هذه الرسالة فاول هذه الاسفار تاريخ رومية تأليف العلامة جيبون  
ونحن نوجه الانظار الى ما كتب في هذا الكتاب عن « فئوح الاسكندرية » وثانيها كتاب  
اجيتكا او ملاحظات فلسفية على بعض الحوادث التاريخية تأليف الاستاذ هويت مدرس  
اللغة العربية في مدرسة اكسفورد الجامعة وفي هذا الكتاب نامر المؤلف القائلين بانها  
السلمين باحراق المكتبة .

ثم كتاب « الخلفاء الراشدين » تأليف وشنجتون ارننج صحيفة ١١٣ ثم كتاب « تاريخ  
الدرب » صحيفة ٢٥٤ ثم تاريخ بلاد العرب قديماً وحديثاً تأليف العلامة اندريو كريستون  
صحيفة ٢٩٣ ثم تاريخ نزاع العالم والدين تأليف العلامة دراير الشهير صحيفة ١٠٣ و ١٠٤  
ثم مقالة دائرة المعارف الانكليزية الكبرى عن « الاسكندرية » ثم تاريخ العرب العام  
تأليف العلامة سديو . ثم شرح العلامة دي ساسي على تاريخ عبد اللطيف البغدادي وفيه كلام  
مطول وبحت محل عن احراق المكتبة ثم رسالة المهير كريل العالم الالماني التي تليت في مؤتمر  
المشرقيات في جلسته الرابعة في فلورنسا سنة ١٨٧٨

واغلب كتاب هذه الكتب سيما من يشتون هذه الاشاعة يبرثون انفسهم بقولهم انه لم  
يأتوا بها من عند انفسهم بل هم يستندون في تقرير هذه الحقيقة الى ما كتبه العرب انفسهم  
في كتبهم وما دوتوه في نوار مجتنب

وأول من اشاع هذه الاشاعة في اوربا رجل اسمه ابو الفرج وهو ابن رجل من بني  
اسرائيل اسمه هرون الطيب . وقد ولد ابو الفرج هذا في ملاحية سنة ١٢٣٦ م . والتحل ابيه  
المسيحية فنشأ الولد عليها وتفرغ في صباه لدرس فقها وتمحيص حقائق تلك العقيدة وكان  
يحسن العربية والسريانية ولما ظهر علمه وبان فضله عين استقاً لجوبا وهو حينئذ في الحادية  
والعشرين من عمره وما زال يرتقي في درجات الكهنوت حتى صار رئيس طائفة البعاقبة ولم  
يكن فوقه سوى البطريرك وكتب ابو الفرج تاريخاً جمعه من مصادر شتى عربية وفارسية  
وسريانية ويونانية واختصره في سفر صغير كتبه بالعربية وسماه « مختصر الدول » وكان

هو اول من ذكر خبر احراق مكتبة الاسكندرية فلما نقل الكتاب الى اللاتينية سنة ١٦٦٤ بدأت الاشاعة تنفسي في اوربا باسمها . وايلك ما ذكره جييون في تاريخه بالحرف : وقد ذكر ارنوع وكريستون وفلين وغيرهم ان ما اشيع عن الاسلام والمسلمين من المساويء لم يكن له ذكر قبل نقل هذا الكتاب « مختصر الدول » الى اللاتينية ومن ذلك الحين ابتداء الغربيون يفضون المسلمين ويحقرونهم وهناك ما جاء في مختصر الدول بهذا الشأن :

ولما احب عمرو يوحنا فيلوبيونوس لعلمه وادبه وقربه من مجله وادناه من نفسه وصارت ليوحنا دالة على عمرو لقيه يربياً وقال له : لقد ملكتم كل شيء في هذا البلد ( الاسكندرية ) بعد فتحه . فحين لا تعارضني في امتلاككم ما ينفعكم كما انني لا ارى مانعاً من ان تنفع بما لا تريدون فسا له عمرو عن غرضه فقال اريد ما في المكاتب الملكية من الكتب والمؤلفات الفلسفية .

فقال عمرو لا بد لي ان اسأل الخليفة في ذلك وكتب اليه يشاوره في الامر فاتاه من عمر هذا الجواب

اذا كانت الكتب التي تشير اليها تنفق مع كتاب الله فلا حاجة لنا بها واذا كانت تخالفه فاتلافها خير واولى .

فوزع عمرو الكتب على حملات الاسكندرية وامر باحراقها لاحائها فاستمرت النار ستة اشهر تأكل الكتب . « فاقراً ونعجب » اه ماجاء في مختصر الدول وقد انتشرت الاشاعة في اوروبا على هذه الصورة وكان العلامة جييون اول من نبه الناس الى خطئها فانه قال في كتابه « انني لا اعتقد بصحة هذه الرواية لاسباب قوية منها ان ابا الفرج بن هرون ولد بعد ذبح الاسكندرية بخمسة قرون وجاء قوله كثيرين من المؤرخين والمؤرخين ونحن لم نجد لهذه الاشاعة فيما كتبوه عن مصر ذكراً فكيف نعتمد على قوله ونحمله من الصدق غير محله .

وقد زعمه جييون بذلك اذهان علماء الغرب فانفقوا قسماً من نفوس المناصرة جييون وقسم قام لمعارضته ومناقضته ومن هؤلاء المستر كريكستون الذي كتب تاريخاً للاسلام فانه قال :

« لو فرضنا ان ابا الفرج كاذب فيما قال واستثنينا عن روايته فاننا لانستطيع ان ننقض الطرف عن غيره من كتاب المسلمين انتسب امثال عبداللطيف البغدادي والمقريري وكلاهما ذكر القصة في تاريخه بالتطويل . وكذلك قال المير كبيريل وهو يقول ان عبد اللطيف اول من ذكر هذه الحادثة وهو ايضاً ولد بعدها بخمسة قرون

وإذ إن منبع هذه الاشاعة هو ما كتبه مؤرخو العرب ففحن أعلم بما كتبه هؤلاء من غيرنا والمثل العربي يقول « وصاحب البيت ادري بالذي فيه » ونحن نعلم ان الافرنج الذي ابدوا الاشاعة اعتمدوا في كتبهم على ما كتبه عبد اللطيف والمقرئزي وحاجي خليفة وقد سمرت عدوى التقليد الى بعض جبال المؤلفين فنقل احداهم الخبر وعزاه الى ابن خلدون مما دل على انه لا يعرف من العربية وكتبها شيئاً. ومن العجيب انه بنقل ما نقل عما كتبه ابن خلدون عن عمر هذا على شهرة الكتاب بين قراء العربية وعلمهم بانه لم يحدث لهذه القصة الكاذبة ذكراً

اما كتاب المقرئزي فهاهو بين ايدينا في الجزء الاول من ص ١٥١ وصف المؤلف عمود السواري وهو احد الاعمدة الشهيرة بالاسكندرية نقلاً عن عبد اللطيف البغدادي حرفاً بحرف. اما مكتبة الاسكندرية فقد ورد ذكرها عرضاً في تاريخ المقرئزي ولذا يرى الموسيو لانجل ان ما كتبه المقرئزي عن المكتبة لم يجيء في كتاب المقرئزي الا عرضاً ايضاً. ومن الغريب ان المؤلفين من الافرنج ممن لم يروا تاريخ المقرئزي مرة في حياتهم ويشيرون اليه في كتبهم والى سابقه تاريخ عبد اللطيف. اما الموسيو لانجل فقد قرأ تاريخ المقرئزي في لغته بالحرف ونقل منه تاريخ فروع الاسكندرية نقلاً وافق فيه الاصل فلم يرد لمكتبة الاسكندرية في خلال ما كتب ذكر او شبه ذكر

وعليه فلا يبقى لدينا الا مورخان هما عبد اللطيف وحاجي خليفة وكثيراً ما يشير مؤرخو الافرنج الى الاخير ولكنهم لا يقنطون منه حرفاً. وقد اراحنا دي ساسي من عناء بحث طويل في هذا الموضوع بان نقل ما كتبه حاجي خليفة بهذا الشأن وهو :

اهتم الناس في صدر الاسلام بدرس فروع الشريعة وفنون الطب لاحتياجهم الى الامرين وضربوا مصنفاتهما سواهما. ولما كانت العقيدة لم تثبت بعد ولا تزال مقلقة في قلوب الكثيرين ممن اتحلوا هذا الدين رأى اولو الامر ان يحرقوا ما وجدوه من كتب العلم والحكمة في مكاتب البلدان المغلوبة لئلا يجد الشك سبيلاً الى قلوب المسلمين. اه  
ويرى القاري ان حاجي خليفة نفسه لم يذكر الاسكندرية او مكتبتها بحرف انما ذكر امر احتراق الكتب عامة ولم يعين مكاناً وهذا نوع من التعمية والنقص في التاريخ لا ينبغي الركون اليه او الاعتقاد عليه فلم يبق بعد الا عبد اللطيف البغدادي وهو الذي كتب كتاباً فيها شهده في مصر وقد فرغ من تصنيفه في العاشر من شهر شعبان سنة ٦٠٣ للهجرة. وقد جاء فيه من الاغلاط والاكاذيب سبغ وصف منارة سافاري ونسبها الى ارستطو والاسكندر وغيرها ما يزعم الثقة فيما كتبه هذا « الثقة ». وقد ذكر هذا الخبر كبير بل

في رسالته التي ترواها على اعضاء مؤتمر علماء المشرفيات  
على ان لدينا دليلاً آخر لقدم ما بناه عبد اللطيف لو فرضنا صدقه . وهو ان عبد  
اللطيف البغدادي على سعة علمه وفضله لم يكن مؤرخاً بل كان طبيباً حاذقاً ومن بقرأ كتاب  
عيون الانباء في طبقات الاطباء يعرف فضل عبد اللطيف في الطب وفروعه ولا يخفى ان  
من يطلب من الطبيب ان يكون مؤرخاً كمن يطلب من المؤرخ ان يكون طبيباً ولو ان ابن  
سينا والفارابي او احدهما كتب لنا حادثة تاريخية حل يجب علينا ان نثق بها ونعول على صدقها  
مع علما بانهما اختصا بفرع من العلم غير فن التاريخ ؟

اضف الى ذلك ان عبد اللطيف لم يكن مؤرخاً بل كان كتابه عبارة عن مجموعة حوادث  
راها في عصره واحب ان يدونها بدون امعان نظر او اعمال فكرة

وبعد فان الواقف على حقيقة التاريخ يعلم حق العلم ان مكتبة الاسكندرية احرق  
قبل دخول الاسلام الى مصر اذ لا يخفى ان مؤكك الوثائقين هم الذين اسسوها فلما جاءت  
السياسة الى مصر وكانت في دنائها متمسبة لدينها وعلومها بحريرى القيسين وانكبة سعى  
اهلها في احراق مكتبة الاسكندرية وقد سلم بذلك كثيرون من كبار العلماء في الغرب  
ومنهم العلامة ارنست رينان الذي خطباً اسمه « الإسلام والعلم » في المجمع اعلي  
الفرنسي وذكر فيه ان العلم والدين الاسلامي يحتملان ولكنه عند ما وصل الى ذكر مسألة  
مكتبة الاسكندرية قال انه لا ينفذ بان عمراً هو الذي احرقها لانها احرقت قبله من طويل .  
وكذلك ذكر العلامة دراير في كتابه ان يوليوس قيصر عند قدومه الى مصر تجده  
كثيراً يحرق نصف المكتبة وقلة بطارقة الاسكندرية فاحرقوا البقية وذكر اورسيوس  
انه رأى بيته اما كن الكتب خالية منها بعد ان صدر امر الامبراطور ثوديسس باحراقها  
اما وقد انتهى ما لدينا من الادلة بطريق النقل فنحن نحمد الآن الى العقل فقد جاء  
من الرواية التي اثبتنا كذبها ان الكتب وزعت على حمامات الاسكندرية وبقيت تشتمل  
سنة اشهر وكتاب الافرنج يقولون ان حمامات الاسكندرية كانت في ذلك الحين تزيد  
على اربعة آلاف فما مقدار تلك الكتب التي تحرق في ستة اشهر في اربعة آلاف حمام ؟  
ثم لننظر في مسألة اخرى تحتاج الى تحكيم العقل : وهي هل بعض ان عمراً وهو الذي اشهر  
بحب العلم واهله وثقربهم من مجلسه واكبر دليل على ذلك تقريه ليوحنا منليويوس ان  
يعمد الى احراق كتب ثينة امتدحها له صديقه ولوقيل لنا ان عمراً لم يكن حر التصرف  
تقول لا بد ان يكتب على الافاق كلمة في نقاسة المكتبة في كتاب الى عمر ولا نظن ان  
اغليفة كان يخذله في امر كهذا ما للفاتح عنده من المقام والمكنة . مثال ذلك ان الخليفة لم

يكن يريد فتح معمر ولكن عمرا اخذ ذلك على نفسه فاطانه اخلينه في فتح عملة فكيف لا  
يرضى له ابقاء مكتبة .  
وما يدل على أن المكتبة لم يكن لها وجود في عهد عمرو انه لما كتب تقريره انشول الى  
الخليفة بعد فتح الاسكندرية جاء فيه : « وفي هذه المدينة اربعة آلاف حمام واربعة آلاف  
دار لها شرفات واربعون الف اسرائيلي يدفعون الضرائب واربعائة مكان للرياضة والتنزه  
واثنا عشر الف حديقة تخرج الاثمار » فهل يعقل ان الرجل الذي لا يغفل في تقريره الخدائق  
والديار ان يهمل ذكر مكتبة الاسكندرية لو كانت موجودة في عهده على ما لها من الامة  
ونحن نغتم هذه الرسالة بيت من الشعر الانكليزي : « انا نوجه اليهم سهام اليوم وليس  
جديراً باليوم سوانا »

### الامة الشرقية

#### وذكرى المستنصرية والنظامية

أبي خطب دعا واي بلية	قد احاطت بالامة الشرقية
قد وكنا احوالنا للإمامي	والاماني مضلة للبرية
بعد ان كان عننا شامعاً تاً	خذ عنا الطوائف الغربية
قد غدونا نقيه في مهمه الجنيه	لم ونزغى بجلنا الخزية
نرفض العلم فالبين حرام.	حرمته الاوامر الدينية
ثل هذي الدعوي تشوه وجهه الد (م)	بن والدين كاللالي المضية
ابن منا الخزم المذلل للصه	ب وابن الجمية العربية
ابن منا الشعور باقوم والنجم	دة بن ابن نكم الاريجية
عيشنا كله سيات عميق	ان بعض السبات حسنوالخنية
أنسيت دار السلام وعار	ان تقولوا لقد نعدت منسية
ولكم غم قطره من ربوع ال	علم بله المراد الفالكية
فطلول المستنصرية لم تة	مع ولكن هناك منها بقية
تلك كانت مأوى لكل يريد	راغب في العلوم والمدنية
كم افاضت على أناس علوماً	فابادوا مناشي المحسبة
ونظامية النظام ألم تة	ان عليك اخبارها المزوية
أخرجت من أئمة العلم قوماً	ناطحو (اورانوس) في العلوية

كان عيش التبايد فيها رخاء فيض رزق وحكمة فلسفية  
 تخلق بنا ونحن اباء الذ (م) يم ان تبتذ الشؤون الدينية  
 وبأن تقلدي باسلافنا من رفيعوا اصرح :تختار الملية  
 فمن العار ان نكون بمصر الا علم ما عندنا ولا كنية  
 اتري حالنا تبدل ام نب في مدى الدهر ائمة جاهلية  
 ليت قومي بذكرون عسائم يتسلافون خطبنا بروية  
 ومن العجز ان تنام عن السه ي وزجر سعادة مرضية

القاهرة

حسين وصفي رضا

## سدوم القديمة وسدوم الجديدة

اختلف علماء الآثار ورجال البحث والاستقصاء في موقع سدوم اختلافهم في سواها  
 من المسائل العلمية العويصة والمشاكل التاريخية الغامضة والمباحث الاثرية الدارسة فذهب  
 فريق منهم الى ان موقع سدوم كان في الجنوب الغربي من بحيرة لوط في جانب الجبل المعروف  
 بسدوم. وذهب آخرون الى ان هذه المدينة القديمة كانت ممتدة من جنوبي بحيرة لوط الى  
 غربي شاطئ نهر الاردن. وزعم غيرهم ان موقع سدوم وعمورة وادمة وصبوتيم كان على شاطئ  
 بحيرة لوط ثم عمرت بعد ان خربت. وصرح فريق آخر بان موقع هذه المدن هو بحر الميت  
 نفسه او بحيرة لوط عينها وقد استدلل اصحاب هذا المذهب على ذلك باقوال التوراة. فكان  
 موقع سدوم اذا صح مذهبهم تحت مياه الجانب الغربي من البحيرة. ومهما تكن تلك الآراء  
 متباينة فقد اجمع اولئك الباحثون على ان مواقع تلك المدن كان في انحاء بحر الميت في القسم  
 الغربي من قارة اسيا

يظنير للمطلع على الاصحابين ال ١٨ و ١٩ من سفر التكوين - السفر الاول من الاسفار  
 الخمسة لموسى الكليم - ان سدوم وعمورة وادمة وصبوتيم المتقدم ذكرها قد انحطت آداب  
 سكانها بحيث لا تطبقها شريعة ائمة كانت او اديية او اجتماعية ففرض الله جل جلاله بان  
 يماقب سكانها واطاع ابراهيم الخليل يومئذ على ما سيحل باهل سدوم فسأل واحداً من اهل  
 الله ممن زاروه من قبل خلاصها والرفق باهلها . فذهب اثنان منها الى سدوم ولما لم يجدا  
 فيها الا فساد الفاحشة والشر الذاصح اخرجوا لوط ابن اخي ابراهيم مع امرأته وابنتيه الى بلدة  
 مجاورة اسمها سوغر. ثم هطلت نار من السماء فاحترقت سدوم وعمورة وادمة وصبوتيم ومزقت

شمل اهلها كل تزق

ويعد صادق كثير من العلماء القدماء على رواية موسى بشأن احراق سدوم وخراب سائر  
المدائن المذكورة وتناولها شعراء اليونان ودونوها في قصائدهم يسد انهم مزجوها بجغرافيتهم  
الفاصلة. ومن اولئك المقرين على تلك الرواية استرابون الجغرافي الشهير المولود في نحو ٢٠٠  
سنة ق.م. وبوسينوس المؤرخ العبراني الذي ولد سنة ٣٧ ق.م. واذا ان اراء اهل التنقيب  
والعلم تبينت في موقع سدوم فقد اختلفت ايضا آراء المنسرين من علماء الدين في كيفية  
احراق سدوم وسائر المدائن السابقة الذكر

ذهب فريق من العلماء الى ان الله انزل الكبريت والنار على تلك المدن حفيظة فاحرقتها  
ودمرتها ودكتها الى الحضيض. ودليلهم على مذهبيهم ان التوراة المنزلة صرحت بالامريحت  
لم تبقى شكاً فيه. وارتأى غيرهم من رجال الدين الى ان يركنوا نارياً انفجر في بطن الارض  
فاحرق تلك المدن ودليل ارباب هذا المذهب هو ان ابراهيم اظليل تطلع على تلك البقعة  
فراى اذ ذاك دخاناً كثيفاً متصاعداً من قلب الارض.

وبعد فقد عنيت بعض الجمعيات الاوربية بالبحث عن سدوم وسواها افادة للعلم باثر  
يحدثه في ارجائها. ورجال العلم الحقيقي في هذا العصر - عصر التحقيق والبحث - باذلون  
ما في وسعهم لكشف النقاب عن كل مسألة غامضة تنفيد العلم والمجتمع.

وقرأت ان احد السياح الباحثين وجد تمثالاً من ملح في جانب جبل سدوم في جنوبي  
بحيرة لوط واصل هذا التمثال هو نصب امرأة لوط التي تقول التوراة عنها بانها عوقبت بذلك من  
اجل مخالفتها لامر رجلي الله فالتفتت الى ورائها لترى ما حل بسدوم

اما تاريخ احراق سدوم ودمارها فيرجع الى ايام ابراهيم الخليل جد اليهود. وتاريخ  
ابراهيم يرد الى زهاء اربعة آلاف سنة. ولما كانت التوراة اهم مستند لدرس العلماء الملاحدة  
على رغم الخادم لانها اقدم تاريخ من حيث المادة التاريخية يرجعون اليها في كثير من المسائل  
القديمة. ولما كانت موضوع بحث الباحثين من ائمة الدين وعلمائهم من شرقيين وغربيين لم ازل  
بدان الرجوع الى التوراة في بعض وصف مدينة سدوم وعمورة وتوغلها في القدم والعمران

فقد سمى موسى التسمية تلك البقعة مدن دائرة الاردن ووصفها بقوله انها جنة وان اراضيها  
تقى نياه نهر الاردن ولا غرو فقد هام الشعراء في هذا العصر بجبال بقاع بحر الميت فنظموا  
فيها القصائد. واما السياح من كل حذب وكانت كتاباتهم مجمعة على جمال موقع تلك  
البقعة وخصب اراضيها وطيب هوائها وندوبة مائها. ولا يرد في التوراة شيء عن عدد سكان  
تلك المدن الاربع غير ان كثرة نساء الآداب في سدوم وعمورة خصوصاً على ذلك العبد

تدل على ان تينك المدينتين كانتا مأهولتين بالكان . والناحسة في الغالب لا لنفسى كثيرة  
الا في المدن الكبيرة وحيث يكثر الزحام وينمو السكان

وصرح موسى الكليم بانه كان لكل مدينة من مدن الدائرة ملك . فكان بارع ملك  
سدوم و برشاع ملك عمورة و شنتاب ملك ادمه و ششبير ملك صبوئيم و انه قد حدث  
لهؤلاء الملوك مع ملوك شنعار و الاسار و عيلام و جوبيم و ان ابراهيم اخطيل استرجع من  
هؤلاء الملوك مدن الدائرة و الاسلاب بعد ان تغلبوا على ملوك مدن الدائرة و ان ابراهيم اتبعهم  
الى حربه قرب دمشق شمالاً هو و رجاله الثلاثمائة و الثلثية عشر حيث استظهر عليهم .



هذا بعض ما خصته و استنتجته من ابحاث رجال العلم و الدين التي طالعته . وقد اذكري  
بالكتابة في الموضوع و حدث سان فرانسيسكو التي سماها رجال الدين في اميركا « سدوم العالم  
الجديد » لما اصابتها في ١٨ نيسان سنة ١٩٠٦ من البلايا التي تشبه بلايا سدوم العالم القديم  
اكبر ولاية في الولايات المتحدة بمساحتها هي نكس و تاني ولاية كليفرنيا و اكبر مدينة  
و اشهرها في كليفرنيا سان فرانسيسكو او هي اكبر مدينة في غربي الجبال المحخرية في الولايات  
المتحدة تقع على شاطئ الاوقيانوس الباسيفيكي من الجهة الشرقية منه و هي مفتاح ولاية كليفرنيا  
و بينها امين جداً . و الحاجة العمرانية تستلزم وجودها في تلك البقعة دع عنك اهمية موقعها  
التجاري و البحري . و لقد دعاها الاميركيون بباريس المدن الغربية في الولايات المتحدة  
و عروس الباسيفيك . و لا غرو فان مركزها من اجمل مراكز الدنيا و هي كية السياح و اصحاب  
البدخ و الترف و متزهو ارباب المال و الجاه فقها الملاهي على تباين انواعها و المقاصد على اختلاف  
سمائها و الحانات و ما يتبعها و يتصرف عليها . و كما ان اهل العالم الجديد سمو مدينتهم الغربية  
بباريس كليفرنيا هكذا دعوها رتاج الذهب لكثرة الثمار في ولاية كليفرنيا . ان هذه الولاية  
اغنى الولايات في البلاد المتحدة بما فيها التينة لا بلجيتها فقط بل بنقارها و سائر معادنها .

و لم تكن شهرة قصورها الفخيمة و دورها الجميلة و ابنتها الشاهقة و محالها البديعة باقل  
شهرة من قصور سائر مدائن الولايات المتحدة الكبرى كنيو يورك و شيكاغو و فيلادلفيا و سواها  
ففيها ابدية عظيمة و جميلة و ثينة مؤلفة من ست طبقات الى سبع عشرة طبقة و هي الثالثة من  
نوعها في العالم الجديد . اما نزلها الشهير المعروف بالبالاس الذي كلف بناؤه سبعة ملايين  
دولار ( ريال ) فهو اجمل نزل في العالم الجديد بل في سائر اطراف المعمور . و ما قيل في  
نزل عروس الباسيفيك من حيث الجمال و الانقان و الشهرة يقال في دار الحكومة التي اتفق  
في سبيل بنائها تسعة ملايين دولار اميركي و اشتغل مئات العمالة في بنائها ربيع قرن .

ويرجع تاريخ هذه المدينة الى أكثر من مئة سنة ايام كانت فرضة تجارية ليس فيها من العمران الا اليسير على انها اخذت بالتقدم والنماء منذ ثلاثة ارباع قرن شأن المدن الراقية حتى بلغت ما بلغت وناهر سكانها اربعمائة الف نسمة

هذا بعض وصف مدينة سدوم العالم الجديد قبل الحادثة الاليمية التي ألمت بها . اما اليوم فقد سارت تصورها البديعة رماداً ودورها الجميلة خراباً وسائر ابينتها الخينة فقراً بآباً حتى ابتلعت الارض كثيراً من رياضها الفناء ، وحدائقها الزهراء واصبح معظمها اطلاقاً دوارس وآثاراً طوامس

تناول شعراء الامة بركان فاجعة غادة الباسيفيك وانظروا فيها القوائد المؤثرة فرتوها بما يذيب سباعه قلب الجواد . واشتغلت الاسلاك البرقية في كارتيتها العظيمة في كل اتحاد البلاد وبلغ نبأها أرجاء العالم المتدن وانقضت اسابيع على المصيبة والجرائد الاميركية بالاجمال نصف هذا الخطب الجلال

حدث زلزال شديد في الساعة الخامسة والدقيقة الثانية عشرة من صباح ١٨ نيسان (ابريل) الماضي في مدينة سان فرانسيسكو دام دقيقتين فانثقت الارض وابتلعت شطراً من المدينة بما فيها ومدت الابنية وسقطت الدور ودمرت القصور وفاضت مياه الاوفياتوس على المدينة واخذ البركان في جوف الارض ينذرنا بالويل والثقاء والدمار . حدث هذا الزلزال بينما كان الناس نياماً فزعزع اركان المدينة واشد ما كانت وطأته على امم بيوت التجارة والاعمال فيها ثم توالى الزلازل فانت على البنابات المترعزة ودمرتها وثبتت الابنية المشيدة حيا كلها بالحديد بادئ بدء

ثم تصدعت انابيب الغاز من الزلازل التي توالى بشدة فثبت النار في المدينة والتهمت ما بقى من الدور الضخمة والابنية العظيمة وحاول رجال المطافيء اخماد النيران ولكن مساعيتهم ذهبت ادراج الرياح ثم عادوا بالديناميت لنسف الابنية المجاورة لالسنة اللبيب الهائلة فلم يستطيعوا ايقانها وما انقضى بضع ساعات على شبوب النيران في الحي التجاري حتى اتصلت باحياء السكن فلهتمتها فصحبت المدينة كطود من نار

واذا رأى الفرنسيكون ان عروسهم الجميلة قد دكت الى الحفيض ودفنت طي العهود فرء منهم نحو مئة الف نفس الى اوكلاند كاليفرنيا وفرء الثلاثمائة الف الباقون الى الهيات المجاورة للمدينة والمظلة عليها بنوسدون الغبراء ويلتحفون السماء ويقاسون الآم الطوى اشكلاً وبدوقون البلوى الرواة حتى بيع رغيف الخبز بدولار . ولم تحصر القاجمه الاليمية في عروس الباسيفيك بل قد امتد خطيبها الفادح الى غيرها من البلاد المجاورة فلحقت بها اضراً فاحشة

وبما حلت هذه الكارثة واتصلت انباؤها المشؤومة بالشعب الاميركي الفيور قامت البلاد باسرها تجمع الاموال وتبث بها وبالمآكل والملابس الى الشكوبين فحفظوا عنيبها وحناءة الخطب وبرهتوا لم يروهم وغيرتهم انهم شركاؤهم بالقرام وان الاموال التي جمعت ترجع مجد مدينة المغرب وان الشعب النشط الذي اصبح في مدة قرن في مقدمة شعوب الارض بالنفوذ والثروة والتقدم والذي عمر القنار واقام المدن والامصار يستطيع ان يبني على انقاض سدوه العالم الجديد مدينة من اجل مدن العالم

ولقد بلغت الاعانات التي قدمت الى منكوبي سان فرانسيسكو حتى الآن ثلثائة مليون دولار وتبرع كثير من كبار التمويل الاميركيين كل منهم بمئة الف دولار وتبرع مجلس الامة في العاصمة (واشنطن) بمليون دولار وكثير من افراد الاميركان الموسرين تبرع كل منهم بالمبالغ الكثيرة. وما يذكر ان محسناً دفع الى حاكم مدينة نيويورك خمسة وعشرين الف دولار لشكوبي سان فرانسيسكو ولم يذكر اسمه

وقد قدرت خسائر سان فرانسيسكو بـ ٣٥٠ مليون دولار. وكانت اسدها وطأة على ١٧ غنياً وغنية من الفرنسيين فحسروا وهدم ٩٧ مليون دولار. وكانت خسارة السوريين في الكارثة ٣٢ الف دولار ولم يفقد منهم احد وقدر المالكون من الاميركيين بالنسبة. واما قيمة الارزاق المضمونة في سان فرانسيسكو فهي ٣٦٨ مليون دولار اذا دفعت شركات الحريق المبلغ برمه تظفر خمس عشرة شركة منها الى اشهار افلاسها

هذا وان حريق سان فرانسيسكو اعظم ما حدث من نوعه حتى الآن في الولايات المتحدة باعتبار خسارة المال والانس. فحريق شيكاغو الذي حدث في يولي الاحد والاثنين اواقعين في ٨ و ٩ تشرين الاول ( اكتوبر ) عام ١٨٧١ اتلف من الارزاق ما قيمته مئتا مليون دولار. على حين كان عدد البنائيات التي اكتملتها النار ١٧٤٥٠ بناية. ومساحة البقعة التي جرى فيها الحريق ٧٣ ميلاً. اما مساحة البقعة التي حدث فيها الحريق في سان فرانسيسكو فهي ٢٦ ميلاً وكذلك حريق بالتيمور وبيوسطن وكاليفتنيا لا يحسب شيئاً بالنسبة الى حريق سان فرانسيسكو. اما الزلازل التي حدثت في سان فرانسيسكو في ١٨ نيسان سنة ١٩٠٦ فقد حدث مثلها في نفس المدينة في تشرين الاول سنة ١٨٦٥ وسنة ١٨٦٨. على ان الخسائر التي سببتها اذ ذاك على فداحتها لا تذكر في جنب الخسائر الفاحشة التي نجمت عنها في العبد الاخير

وفي سنة ١٨١١ حدثت زلازل في الولايات المتحدة هي اعظم ما جرى من نوعها حتى يومنا هذا فانفتحت كوات الارض من شدتها على مسافة ثلاثمائة ميل من حدود ولاية

اوهايو الى حدود سانت فرانس وانخفضت الارض مئات اقدام في بعض الاتجاهات وارتفعت في سواها ودمرت اليلاد الكثيرة وسببت الخوائر الفادحة. وقد ابتدا حدوث هذه الزلازل في ١٦ كانون الاول (يناير) سنة ١٨١١ وظلت تتراجع بكل طولها وحولها حتى اوائل شهر شباط (فبراير) ١٨١٢. وروى المنود - سكان اميركا الاصليون - انهم شاهدوا في القرن السابع عشر بركانا ناريا في بقعة سان فرانسيسكو يقذف المواد المائلة من جوف الارض الى مئات اقدام علوا في الجو. ولقد عرف العلماء الباحثون ان موقع سان فرانسيسكو هو على نفس خط بركان فزوف في ايطاليا الذي لا تزال وبلاته متواليه على العباد هناك .

ومن المحتمل اعادة مجد سدوم العالم الجديد لان المهمل القلية المبذولة في عمران المدينة تحترق جبال المعاصب الصعبة المرتقى ولا نقيم مدينة بل مدائن تكون من اقوى واجمل وابدع مدائن العالم. وقد باشر المهتمون للامر باستجلاب الكليات الطائلة من الحديد لانهم عزموا على ابتناء القصور والدور والبنائيات الكبيرة من الحديد ورأوا ان الابنية القائمة بالحديد قلما تؤثر فيها الزلازل ولعله يتأتى للمهمرين في المستقبل اختراع طريقة لل عمران لا تقوى عليها قوات الطبيعة. ولا عجب فالعصر عصر عجائب وغرائب. وما متاعب هذه الحياة الا عقاب لما يجبهه الانسان فسبحان الفاعل لما يريد

اوماهانبراسكا (الولايات المتحدة)

يوسف جرجس زخم

### في قلبي

خواطر في قلبي يضيء بها الفكر  
لما روتق من حكمة العبر التي  
كامن شعاع الشمس والزيج والندی  
جلوت على الايام اسرار وحيا  
تجسم فيهم لفظه وتحكمت  
اذا قلبوا في شطر بيت عيونهم  
وما عرفوا من اخذة الحجر عندها  
كان براعي من اشعة «رتج»  
بلفظه ترى معناه من قبل كعب  
نهاده امواه النفوس كانه

اشتمها في كل منبثق فجر  
نامت بها الدنيا او انهدت الدهر  
تناول سر الحسن في أرض الزهر  
بوصف يقول الناس ان اسمه الشعر  
معانيه حتى ذاك در وذي سحر  
تزل من وحي القلوب لم شطر  
افطر على زهر هنالك أم سطر  
يروي من وراء الخبر ماستر الخبر  
كافح من زهر على غصنه العطر  
من الدهر النفس التي سادها نذر

وما كان غير نغم العلى وما  
 اعدت نشاط الدهر بعد مشيه  
 فتولوا لحادي على بصد بيننا  
 فان كان في هذي المصافير طائر  
 ولي كان لو يطبرون مرة  
 ولكنهم ان يصعدوا ينفلوا  
 مسار على كبر وشرف فضيحة  
 على انها من سنة انكون لم يزل

وفي القلب مني لوعة لو تخلصت  
 وفيه وكم فيه من الحب والجوى  
 وفيه من الآمال ما المرء دونه  
 وفيه من الايام ماضى مكفن  
 وفيه وما فيه وذا الدهر لم يزل  
 على اني لم افرغ المم كلة  
 نعمت لطف الوصف من لغة الهوى  
 طنفا

من الصبر يوماً واحداً نقل الصبر  
 فذلك له امر وهذا له امر  
 فلا سعد الا ان يزد لنا عمر  
 بدمني عليه من طولته قبر  
 بعد علينا موجة وهي البحر  
 ولكننه نزل وقال له النذر  
 ففيا جنون القلب قيل له المجر  
 مصطفي صادق الرافعي

### السكك الحديدية في آسيا الصغرى

عن مجلة الطبيعة الفرنسية

استفاض في اناس امر السكك الحديدية البغدادية التي تحتاز آسيا الصغرى من اقصادها  
 الى ادناها وتقرّب بلاد فارس والخليج الفارسي من اوربا. وسيلعب السبر بالقطار الحديدي  
 عما قرّب الى بغداد وكانت معدودة من قبل من مدن الف ليلة وليلة. قرن سفارة البخار  
 ونجاويها اصداة بلاد الكلدان والفرات ويحرك اشدن الحاضر بما خص به من الصفات  
 فهو اخلاف مختصر. وليس الخط البغدادي اول سكة امتدت في ذلك الرجا فقد وجدت

- (١) في القاموس المعجم العظيم المسمى ولم يزد على هذا الحصر من انواع الطيور ولكن  
 ورد في شعر المرثى نقل هذا الوصف الى التسر وقد جعل هنا في المصافير لكن الشككة  
 (٢) ضمن الوكر معنى القفص (٣) دواليك اي مداولة مرة بعد مرة

منذ عهد بيد في غريه خراط حديدية اخرى نال امتيازها مالين مختلفه اجناسه والدولة  
تدء معظمها بالمال وتمطيا نعمات عن كل كيلومتر تختلف من عشرة الى تسعة عشر الف  
فرنك . انشيء اول خط حديدي سنة ١٨٥٦ وهو من ازمير الى آبدن واحفل بافتتاحه  
سنة ١٨٦٦ ثم اتصل بدينار وامتدت منه ناشطة او فرع الى نيره وسوكه وجوربان وبوجه  
وسيدي كوي ودكولي . وطول هذه الخطوط خمسمائة كيلومتر . وسنة ١٨٦٦ ايضاً افتحت  
سكة حديد ازمير - قصبه التي امتدت بعد الى افيون فوه حصار واخذت منها ناشطة الى  
صوما وطول هذا الخط باجمه خمسمائة كيلومتر ايضاً .

وفي نحو سنة ١٨٧١ شرع باشاء خط مدانيا - بورصة . وفي نحو ذلك العهد انشأت  
الحكومة خطاً يكون متماً لخط عظيم يصل الى الخليج الفارسي باداً من اسكدار او حيدر  
باشا ومنتياً بازمير . وسنة ١٨٨٩ نالت شركة المانية امتيازاً بيد خط حديدي من ازمير  
الى انقره مارا باسكي شهر وطوله ٥٧٦ كيلومتراً ولم يتسن اقبال لخط الى بنداد ماراً  
بيراس . وفي غضون ذلك انشيء الخط الحديدي من مرسين الى آدنة ماراً بطرسوس  
وهو الخط الذي سيج من فروع السكة البننادية . وكل هذه الخطوط تربط المدن الساحلية  
بعض الداخلية الا قليلاً .

اما خط انقره وقيصرية فاخذ امتيازه لكنه لم يجز تحيطه . وفي سنة ١٨٨٨ مدء خط  
من بافا الى القدس وسنة ١٨٩٠ شرع بيد خط حديدي من بيروت الى دمشق ماراً برباق  
ثم دمشق - مزيريب ثم فرع رباقي - حماة . دع الخط الحديدي الذي انشيء من دمشق  
ويستصل بالمدينة ومكة ماراً بهمان فانه ليس من الخطوط المدودة من آسيا الصغرى .  
ولا بأس من التصريح هنا بان من ثمة الخط الحديدي البننادي انشاء الخط الذي كان  
بيديء به سنة ١٨٩٥ من حيدر باشا الى قونية ماراً بافيون فوه حصار فهو يصح ان يسمي  
من ممتات خط ازمير من مدينة قونية اذا تسير سكة حديد الخليج الفارسي مقتربة من  
خليج مرينا . ويحدث الانكليز منذ نحو نصف قرن بهذا الخط لانه يسهل المواصلات مع  
الهند حتى انهم وضعوا سنة ١٨٥١ مشروع خط حديدي يمتد من السويدية في جنوبي  
اسكندرونة من اعمال سورية ماراً بانطاكية وحلب والموصل فيفداد فالبحرة فالكويت .  
وفكر بعضهم في انشاء خط حديدي من البوسفور الى الموصل ماراً ببيوتاس وديار بكر كما  
اقترح الروس ان يحملوا طرابلس مبدأ الخط . وكان بنوي اصحاب امتياز خط انقره -  
قيصرية ان يصلوه بدجلة والخليج الفارسي لكن شركة المانية فيها بعض الفرايس نالت  
الامتياز الى ٩٩ سنة باشاء خط حديدي من قونية الى الخليج الفارسي يكون خط حيدر



ويبدأ يفكر في غير الضرورات المادية في حياته اليومية واتسع امامه ميدان النظر وامتد  
أفق الغايات السامية وراح يود الاطلاع على ما يحدث في العالم وعلم ان ليس لكل الشعوب  
ملوك وليسوا دونه في السعادة وان بعض الشعوب تُعالم لانها محرومة من الحقوق السياسية  
واخذ الالماني يفكر في قوانين حكومته واوامرها ويبحث فيها ناظراً ما يتعلق منها بمصالحه  
واحترامه الشخصي ورأى من الظلم ان تكون الشؤون السياسية بيد طبقة خاصة من الامة  
فينال التمس غيره على حين لم يكن دونه في المدارك وهو لا يرضيه الشقاء الذي قاساه حتى  
اليوم بل يتطلب الظهور ونيل حظه من اللذائذ

ولما استحكمت اساس الوحدة الالمانية تقدمت الديمقراطية بين اهليها كثيراً وسهل ذلك  
في سبيلهم ارتفاع الصناعات والتجارات ارتفاعاً لا مثيل له . فصارت المانيا مملكة صناعية بعد  
ان كانت الى سنة ١٨٧٠ زراعية فكان يستخرج منها اذ ذلك ٨٩٧٠٠٠ طن من الفولاذ  
فبلغ ما استخرج من هذا المعدن سنة ١٨٩٩ ٦٣١٧٠٠٠ وكان المستخرج من الحديد المسبوك  
سنة ١٨٨٩ ٣٣٨١٠٠٠ فصارت سنة ١٩٠٠ ٨٥٢٠٠٠٠ وكان قدر انوال التسوجات سنة  
١٨٨٧ ٥٣٨١٠٠٠ فاصبح بعد احدى عشرة سنة ٧٨٨٤٠٠٠ ونجمت الصناعات الكيماوية  
والكهربائية نجاحاً باهراً . ولا مانيا المقام الاول بين الامم في استخراج السكر .

كانت نفوس المانيا سنة ١٨٧١ - ٣٩٣٦٠٠٠٠ نسمة تقريباً فبلغت سنة ١٨٩٠ -  
٤٧ مليوناً وسنة ١٩٠٥ - ٦٠ مليوناً اي ان الشعب الالماني يزيد في السنة ٨٠٥٠٠٠ نسمة  
وكل مولود جديد يحتاج الى مرتزق جديد له وقفا يجده في الزراعة اذا لم يجده في الصناعة  
واتجارة لان موارد الزراعة ضيقة النطاق في تلك البلاد بحكم الطبيعة ولا يتأتى ان يعيش  
بها الا عدد محدود من السكان فلم يبق من ثم الا الصناعة بفتحها على كل يوم انواع العامل  
الجديدة والمشاريع الصناعية والتجارية الحديثة وسينتهي الحال بان تغدو المانيا بحكم الطبيعة  
في مقدمة الامم بصناعتها .

ولقد كان هذا التقدم الاقتصادي نتائج اجتماعية وسياسية كثيرة ذلك لان هذا الارتفاع  
زاد في رفاهية الامة وحسن الاخلاق وسعدت الحياة في المانيا واصبحت داخلية المدن الى  
الطيف والذوق يتوفر فيها الزخرف والبهرج والنظافة المفرطة . وانك ترى في كل مكان  
خطوط الترامواي . والانارة بالكهربائية مألوفة في البلاد كلها وواجهات الدكاكين مزودة  
وامارات الفنى تغطي في جميع الاعمال وترى احياء العملة في المدن الكبرى كمبروغ وبرلين  
وكولون لا تشبه غيرها من المدن الفرنسية . مثلاً اذ ترى في تلك البلاد دلائل الحضارة  
مائة والناس يظهرون في اجمل بزة وزينة وشارفة . واللوالدين مطامع يرجونها لابنائهم ويهشون

عن إيجاد أعمال احسن من اعلمهم . وبالجملة فان الشعب الالمانى يرفع اسبابه المادية والادبية عن معدلها السابق في المدن على الاقل

ومعلوم ان كل نجاح مادي لا يقوم الا ببذل النفس والتفيس في سبيله فالعامل والسوقة من الالمان يدعون اجور منازلهم اعلى من ذي قبل وهي جديدة البنيان واذا اصحوا يتفقون على مبيئتهم اكثر اضطررا ان يسعوا في زيادة اجورهم ومداخيلهم وهذا هو السر في قيام الاعتصابات واتحاد الطبقة النازلة مع اهل حزب الشمال الذي يعنى اهله بتحسين حالة الشعب واعطائه من النفوذ السياسي اكثر مما كان له

زاد نماء الشعب وانتشار الصناعة عنصر سكان المدن في المانيا . فكان سكان برلين سنة ١٨٧١ ٨٠٠ الف قائلوا اليوم على مليونين وصار سكان ممبروغ زهاء ٨٠٠ الف وارفق عدد سكان كولون من ٢٠٠ الى ٤٤٠ الف فزاد عدد سكان المدن الكبرى ثلاثة اضعاف بعد الحرب البسمينية وهو يزيد على معدل ١٥ في المئة كل خمس سنين وليس في الارياف غير ٤٣ في المئة من مجموع سكان البلاد . وانتشرت الديمقراطية في المدن اسرع منها في الضواحي والقرى حيث يمتزل الاصاغر فيضعف امرهم ولا بلغت الناس الا الى القيام على الزراعة وتربية الماشية لما ساكن المدن فهو اكثر علما وحركة وحضارة . ويسهل بث الدعوة الديمقراطية في عقول عملة المدن فان اجتماعهم في صعيد واحد من الارض يزيد من قوة ومضاء . وقد كان الصناع في كل زمن اسرع الى النشوء في الديمقراطية من سكان الريف المزارعين اذ القلاح في العادة من المحافظين وعامل المدن من الديمقراطيين . هكذا هو الحال الآن وهكذا كان الشأن في قديم الزمان . فقد ظلت اسباطة منصرفة الى الزراعة وحكها ارسطو كراطيا عدة قرون واصبحت اثينا ديمقراطية منذ انتشرت فيها الصنائع وراجت اسواق التجارة

### نوع من نقد الشعر

( قلء في رجال الادب قديما وحديثا من نكتب لهم الاجادة في النظم والنثر وقد عرف مصطفي صادق افندي الرافعي بين فراد العربية بانه من افراد الشعراء البلغاء ولو انصفوه لوصفوه بالكتابة كما وصفوه بالشعر . والنبذة التالية متلخصة من مقدمة الجزء الثالث من ديوانه وهو تحت الطبع وفيها نموذج من نثره )

الشعر تصوير عالم حي من المعاني والالفاظ فالجيد من جملة مختصرا من صورة العالم كله . ولا بد فيه من شعاع من الروح اذا تجردت له النفس استرجت لطافتها بلطافته .

وربما أخذ المرء بلذة التصوّر فظنها في مكان نفسه وحسب نفسه في مكانه  
ونحن نأظرون الى تقد الشعر من هذه الخيبة التي يتثل فيها حياً من الاجاء . فتنازع  
انواعه البقاء . فقد افاض المتقدمون في الاسباب التي يحسن بها ما يحسن من ظاهره وبتحج  
منه ما يتحج . وجردوا الكتب في طبقات الالفاظ ومخارج الاشعار وسقطات الكلام والطفوا  
النظر في وجوه المعاني ومواضعها . واصابوا منها صفة التمكن في مبادئها ومقاطعها . وانك تجد  
فيها وضعوه من علوم البلاغة البحر الاخر بهذه الامواج . والفلك الدائر بتلك الابراج  
يونقي المتبدئي في الشعر من مطلق النظم الذي هو النظم المصطلح عليه في اقامة الوزن  
الى الفكر فيما يجي به . فاذا صارت له هذه المنزلة ادته الى الخيال . فاذا ارتفع شيئاً بعد ذلك  
فهو في جو الروح الذي يسمونه التصوّر وهناك حده الطبيعة القائم . وحجاب الغيب القائم .  
فيكون في منزلة بين الرحي والالهاء ويمر هناك خاطره على النفوس كما ينقل على الارض  
بكل الغمام .

وتلك هي اطوار الشعر من صنوفه التي يعث فيها بكل شيء ولا يفقه شيئاً الى شيبته  
التي يتماكس فيها وقاراً ويندفع . الى شدته التي تمتص بها الحكمة وتنتع . الى شبه الذي  
هو نور الجلال . والحظ المقسوم له من الكمال

والشاعر في الطور الاول كالصبي في بده القوس يُفرق في زرعها ما يفرق ثم لا يكون  
الا ان يسمع لما ارثاناً ضعيفاً فلا هو غلب وهمه . ولا رى سممه . فاذا اشد ساعده وانتقل  
الى الطور الثاني كان في منزلة بين الخطا والصواب . فاذا بلغ الى الثالث احك التسديد .  
واستوى عنده في الاصابة ما كان من قريب وما كان من بعيد . ومتى صار الى الطور الرابع  
وهو منتهى كاله حسب توزع العبير في الجرح الحافه . ونفوق الوحش في البرهانية . وصارت  
في السهم لانه في اثرها . ولفظته عن التبعة في القضاء لانه في خبرها

وما يكن من عيب في الشاعر فلن تجد فيه كسلا فكه عليه وعشه بقوانيه قراه ينظم  
الكلمة اياتاً لا معرفة بين اوفا وآخرها ثم يجي به بد جناف الزيق وتخلل اللسان وانقطاع  
النفس فيضي فيها اختياره وياخذ في التوفيق بينها وهي متنافرة . ويعمل على التمرير وهي  
لا تزال متناكرة . فمثل الكثير من هذا الشعر مثل الكلمة المفردة اذا نطقت بمحملها ادت  
اليك معناها على اتم ما يكون فاذا فككت احرفها ولفظتها حرفاً حرفاً انقلبت الى قول هراء .  
ولم ترد على ان تكون اصواتاً ذاهبة في الهواء . واولئك هم الذين قال في شعرهم ابن ميادة  
انه «كلمة وتلمح»

فاذا لم يكن فكر الشاعر عند ارادته ولم تكن ارادته عند اتجاهه عواطفه أخذت عليه

منافذ القول فاختل . واضطربت جهات رأيه فأنخل . وصار من نضوب المادة في آخرة امره  
 كمن يكتب بقلم ليس عليه الا مسحة من ردى المداد فكما كده جده . وكما هزه ركه . فاذا  
 كتب مع ذلك جاء الحرف مفرق الجهات ثلثاً في الحروف فلا هو كتابة ولا هو محو .  
 ولقد يحزر المرء اذا نظر في شعر العرب ورأى الكثير منه لا يتعدى الوزن والتقنية  
 ولكن اكبر حظ القوم من شعرهم ان ينقلوا الكلام الى نسط يتفق مع النظم كما ترى في غناء  
 هذه الايام فيؤلا يزيد عن سائر الكلام الا النظم والابحاث بحيث انك لو سمعته وقد جرد  
 من الحانه خرجت منه على حساب ما دخلت فيه لا طرب ولا عجب .

والنقاد على أي وجهه ينقل النفس من تنقيها بين الالفاظ عما هو حسن وغير حسن  
 الى تحريكها على الالفاظ نفسها . وانما النظم العربي اوزان موسيقية . فكل من جاء بعد العرب  
 من الشعراء لا ينظر الا في اعطاف اللفظ وتلاحم الكلمات وانتظام تلك المعاني القديمة فهو  
 من الجاهلية الثانية وان كان الاولون قد سموها جاهلية لعبادة الاوثان . فهو لا لعبادة الاوزان  
 ويكاد شعر العرب يتعصر في غرضين الشاهد والمثل فقد كانوا لا يطلبون من الشعر  
 غيرها كما لا يطلبون من الخبر الا الايام والمقامات . وكان ابداع ما يروج عنهم من اجل  
 ذلك مساق الخبر ومضرب المثل ومقطع الحكمة . والحكيم فيهم يومئذ نبي  
 ومن ههنا تجد مثار الخلاف بينهم في قولهم هذا شعر الناس في كذا وذلك اشعر الشعراء  
 وغيرها اشعر الانس والجن . وهلم جرا .

وما عدا ذلك ففي شعرهم من الطرف المستنكرة ما يفلط على الطبع وينقل على الذوق فمنهم  
 من يشبه وجه الحسان بيضة التمام . ومنهم من يشبه جسمه الناحل بأشلاء الحمام . . . الى  
 غير هذا مما تهجنه الحضارة ولم مع ذلك وجه عذر فيه ومنفج للرم عنه . وانما ذكرناه مأخذاً  
 على قوم جاؤا بدمهم فجعلوا الشعر صوراً من تلك المعاني تخضر في حلي من الالفاظ على  
 اكثرها مداً الركافة وغبار القدم . . . تراجع الشعر بينهم وتعطلت قرائنهم حتى اصبحوا  
 في انصالم بين اولئك الشعراء كما شبه ابو هفان شعر آل ابي حفصة الذين كان آخر  
 شعرائهم متوج وكان رجلاً ساقطاً وذلك في قوله : ( شعر آل ابي حفصة بنزلة الماء الحار  
 ابتدأوه في نهاية الحرارة ثم تلين حرارته ثم يفتقر ثم يزد . وكذا كانت اشعارهم الا ان ذلك  
 الماء لما انتهى الى متوج جده . . . )

واعجب شيء رايت في تاريخ الشعر انه كان عصرهم يسمون فيه المولد ( بالزبيق ) ثم صار  
 هذا الاسم على باللبة وأطلق على الفزل السبط والرتاء السائل ثم عدوا منه انواعاً عرفوها  
 ( بالالفاظ اللوكية ) وأجروها في بعض التشبيهات والايوصاف وما اليها . كأن الشعر كان

مقتضياً عليه ان يبقى في الموقى حتى يموت الاحياء . وان يكون اهله نصيباً على جانبي تلك الصحراء  
 التي كان فيها شعراء الجاهلية . وحسبك ان اعداء ابن المعتز لم يزروا على غير نخته وسبكه  
 ولم يحاولوا استنطاقه الا من بينهما وهو بالاجماع في السخ من طبقات الشعراء  
 وستهي الحق أن يتخذ مولد ذلك النمط الجاهلي فان السر في بقاء شعر الجاهلية والمخضرمين  
 بعد اهله حاجة الرواة والعملاء الى الشاهد منه فلما استطوا الاستشهاد بكلام المولدين لما  
 بدخل عليهم من الغلط والضعف الثقة بلفتهم سقطت هذه الطبقة بعلة طبيعية وهي سنة  
 ( بقاء الانسب )

والعرب انما ابتدأت الشعر بما كان عندها من جزالة اللفظ والثقان بنية الفريض واحكام  
 عرض القافية ونحوها مما هو طبيعة فيهم فكان على من يخلفهم ان يأخذ في زخرف البناء  
 وزينته بعد ان يكون قد تم منه ما لم يتم وهو الذي فعله ابوقام والمتنبي ومن في طبقتها  
 من اعل القوة والكفاية ثم كان علي من يجيء بعده هؤلاء ان يزيدوا من تحج عصورهم ومدنيتها  
 طبقة بعد طبقة حتى يكون ذلك الموضع ديواناً للتاريخ ترتب فيه المصور . ونقف على  
 ابوابه الدهور . ولكننا نجد الى عيونا طوائف تنقض ذلك البناء وتقيم على اساسه فلا يلبث  
 ان يقع الاثنان معاً

والشعر اقسام كانت محدودة على ما نوعها ابوقام في حماسه ثم جاء من ثقتن فيها وذهب  
 كل مذهب كالمين ابي الاصم وغيره . وقراءت ان البدع الاسطرلابي ترتيب ديوان ابن حجاج (١)  
 على مائة واربعين باباً وواحد . ثم قفي كل باب وجعله في فن من فنون شعر الرجل  
 ولكن الذي قطع بالشعر العربي دونه انما هو النوع الذي يسميه الافرنج بالشعر القصصي  
 ومنه الملاحم الكبرى عندهم كالاياذة وغيرها . والبسيط منه نادر في العربية بل هو في بسطتها  
 كالظلي شي . كلا شي .

ذلك لان الشعر العربي روح هذه اللغة وهو من اللطافة بحيث لا يصح فيه المعنى الا بشعاع  
 من الخيال . فاذا اردت ان نقيم منه حديثاً سورتي التركيب . كامل الترتيب . زوت عليك  
 القافية ونقطع الشعر فلا تسري من ابن تأخذ ولا من ابن تدع . كالنور اللطيف تحاول ان  
 تلي عليه كثافة الغطاء فاذا هو منبسط فوق ما تلي فيها تأت من ذلك لا تكون قد صنعت شيئاً  
 ورأس هذا الامر عندنا على ما يقول شبيب بن شبة « حفظ جودة القافية وان كانت كلمة  
 واحدة ارفع من حفظ سائر البيت » فلا بد لهذا النوع في لغتنا من وضع جديد يكون وسطاً

(١) ابن حجاج هذا رجل من شعراء العراق كان في القرن الرابع للهجرة وكان كثير

المخفف في شعره يمزجه بلغات الخلد بين والمكدين وامثالهم وهو النمط الذي اتفرد به

بين الشعر والنظم حتى يحمل الالفاظ والمعاني مما يتعلق فيه الشعر بالنفس ويمتد السابق على النفس كما فعل الاندلسيون في وضع الموشحات لحاجتهم التي بعثتهم عليها والعصر يومئذ هو وترف . والادب مجد وشرف

وأساس هذا الشعر سلامة الذوق فهي الحاسة التي تفتح بها النفس الى المعاني وتقلب عنها . بل هي العين المركبة في الروح تجمع جمال الطبيعة في نظرة واحدة فنقله الى الاحساس كما تمد العين الباصرة بزياداتها وهي الخيلة . ومن الشعراء من يكون سقيم الذوق فهو في نظره الى الشعر مع فساد ذوقه كالص في نظره الى الحناء اذا وسوس حلها في مسحه . يغفل منها عما ينتبه اليه الناس وينتبه لما يغفلون عنه

ومن هؤلاء طائفة الشعراء المضمين وهم الذين لاحظ لهم الا في (الصنعة الشعرية) وفتونها لا تمد فيحيثون بالقصيدة كليا رقع ثم يتناسون في هذا التصدير ولا يدرون ان الثوب الساذج من قطعة واحدة خير من هذه الرقع كلها وان كانت من انفس الخبز والديباج وانظر ما يكون موقع هذا الثقل من الابداء فقد اراد ذلك الجن الشاعر مرة ان يبول على دعبل ويقرع سمعه فانشده بيتا مضطربا . . . فقال له دعبل اسكت فوالله ما ظننتك تم البيت الا وقد غشي عليك او تشكيت دماغك . ولكأني بك في جبنم تحاطب الزبانية او تحببك الشيطان من المس

والعلة الطبيعية في برؤس الشعراء هي ذلك الاحساس المتصل بالنفس فكما غمزته المؤثرات تحول منه بتقدير الضبط بخار روحاني ينتشر حولها وذلك هو الشعر . وقد ترى النفس فيه ضوءا كأنه تبسم القلب الحزين الذي تشابه جلال الطبيعة بجلاله . لانها مخلوقة في رأي النفس على مثاله

وقد يكون للشاعر مشع في علوه وكبريائه على هذه الطبيعة الا في المواضع التي هي ورباط القلوب بالقلوب . وموضع الصلة بين مافي الوجود وما وراء الفيوب . فقد يضرب في كلامه بسيف لم يطعم . ويرمي بقذيفة لم تصنع . ويقطع من خيوط الحياة ما لم يقطع ولكنه فيما دون ذلك لا يقدر ان يذكر الحب من قلب لم يحب . ويثبت للشئ الذي لم يجر عليه حكم الوجوب شيئا مما يجب . فاذا هو قبل اطفأت الطبيعة من روائه . وقامت عواطف الناس شاهدة على كذبه في ادعائه . وقد ذكروا ان كسرى سمع الاعشى يتغنى ذات يوم بقوله:

أرقت وما هذا السهاد المورق وما لي من سفر وما لي معشوق

فقال ما يقول هذا العربي؟ قالوا يتغنى بالعربية فأمر ان يفسروا قوله فقالوا زعم انه

سهر من غير مرض ولا عشق . فقال هذا اذا نس . . .

والشعر اساليب تنفجيا القرائح وتكن جماع القول فيها انها تثيل الطبيعة فكان الشاعر  
ينقل مناظر الارض الى الروح العالية التي ترسل الى الجسم شعاع الحياة فتزيد تلك المناظر  
في قوة الشعاع الالهي فلا يتصل بالجسم حتى تفيض هذه القوة على القلب فتبهزه الهزة التي  
نعرف منها الطرب

فاي امرى واجتمعت له قوة التثيل وسلامة الذوق وهما يكونان عند سعة العقل وسحر  
الطبع فذلك الذي هو في معناه بين المالك والانسان وهو الشاعر

## مطبوعات ومخطوطات

### الموسيقى الشرقي

فن الموسيقى من الصنائع الجميلة التي تضعف في كل امة بضعفها وتقوي بقوتها. ولقد كان  
العرب ايام حضارتهم يعنون بها كما يعنون بالشعر والادب والتاريخ والفلسفة وعلوم الطبيعة وكان  
بعض العلماء في امهات المدن لا يخرجون من الغناء ولا يرون الضرب على العيدين والاورار  
وسائر آلات الطرب حطة في قدرهم وثمنا لشرف وقارهم. ولما رغبت الامة عن العلم ابا كان  
نوعه وزهدت في الضروري من المعارف دح عنك انك كالي اخذ معظم الناس يحرقون الغناء  
والموسيقى ومن بتعاطاها ولا ذنب بعد الجيل.

ولقد ألف الموسيقار الفاضل كامل افندي الخلمي من مشاهير ارباب هذا الفن في مصر  
كتاب الموسيقى الشرقي فعرف القوم فائدة هذا الفن ومركبه من المجتمع وما الى ذلك من  
وصف الاخوان وآلات الطرب ورسومها ومشاهير المطربين والموسيقين في مصر هذا العصر  
مشفوية بصورهم فجاء كتابه غاية ما يكتب لمؤلف في فنه من الاجادة بحيث اصبح المرجع  
في كل شاردة وفادرة في هذه الصناعة الجميلة الشريفة.

اجاد المؤلف اثنابه الله في وضع تأليفه كما اجاد في طبعه والقان صنعه نجاء في زهاد  
مائي صحيفة كبيرة القطع على اجود ورق والظف حرف وهو يباع بششرين قرشاً مصرياً  
ويطلب من جميع المكاتب الشهيرة بالقطر فتثني على المؤلف لما اعاناه من الشعب في وضع  
مصنفه ونحت كل اديب على مقنائه فهو زينة المكاتب والقاطر ومن كتب العلم الحقيقي النافع

### نظام العالم والامم

للعالم الاديب الشيخ طنطاوي جوهرى طريقة تكاد تكون خاصة به من مزج العلوم  
الحديثة بالعلوم القديمة وتطبيق المعقولات على الشقولات وقد وضع فيها عدة كتب ومنها

هذا الكتاب الذي جعله على خمسة ابواب الاول في الرياضيات وما يتبعها والثاني في الفلك وما يتصرف عليه والثالث في نظام الارض وما اليه والرابع في عجائب النبات والخامس في نظام الحيوان . وفي جميع ذلك تقريب لهذه العلوم من اذهان القاريء ومزجيا بما ورد في الكتاب الكريم وروي عن سلف الامة العاملين . والكتاب في ٢٦ صحيفة منسفة القطع مطبوع طبعا تطبيقاً ففحّث القراء على اقتنائه وثني على همة مؤلفه

### ابدع ما نظم

جمع الفاضل الاديب يوسف افندي سنودبوانا في الاخلاق والحكم كما اثر من لطيف الشعر عن القدماء وضم اليه ما يناسبه من منظوماته ولا سيما ما اشتمل على اقتباس من القرآن وتحوى مع ذكر القصيدة اسم ناظمها وعصره واجداده وبلاده نابذاً منها ما خالف الشرائع فجاء الكتاب في ٢٣٥ صحيفة تشهد للناظم الجامع بالبراعة في الادب والشعر والكتاب يطلب من مكتبته في شارع محمد علي بالقاهرة وثمنه اربعة قروش ففحّث على مقتناه

### اسلوب الحكيم

في مباحث الانشاء القويم - للفاضل الشيخ احمد الهاشمي وفيه موضوعات انشائية شرعية اديبة وعظيمة غنية تاريخية اقتصادية طيبة طبيعية سياسية زراعية صناعية تجارية جغرافية عمرانية قال في مقدمته : « شرحت فيه مواضع الانشاء العصرية مستنداً في شرحي الى الآيات القرآنية والاحاديث الصحيحة النبوية وسميته الحلم الغدير من امثال الحكماء وآداب البلغاء » فوقع في ١٨٨ صحيفة صغيرة جيد الطبع

### كتب ورسائل وروايات

اهدانا العالم الاستاذ مرجليوث المستشرق الانكليزي المشهور كرامة في المناظرة التي جرت بين متى بن يونس القناني الفيلسوف وبين ابي سعيد السيرافي مشفوعة بترجمتها الى الانكليزية معلقاً عليها حواش تدل على بعد غور ناسرها في علوم العرب وآدابهم واهدى النا العالم الفقيه الشيخ محمد نجيب المطيعي « رسالة اراحة الهم وازالة الاشباه عن رسالتي الفيزيوجراف والسوكورتاه »

والكتاب المحيد سايه افندي سركيس « رواية تحت رايتين »

والاديب البارع نقولا افندي حداد « رواية اسرار مصر »

والاديب ابراهيم افندي شحاده فروح « مكسب غوركوي وثلاث من رواياته »

والاديب الشيخ محمد خالد حسن العمادي الصباغ «رسالة تنبيه الغافلات من النساء  
المشربجات»

والاديب احمد انندي شاكر «رسالة مسامرة الوحيد»  
والتقرير الثالث المنوي الجمعية تهذيب الشبيبة السورية في بيروت وكان الباقي في  
صندوقها لغاية يونيو الماضي ٢٥٨ ر٤ اغرشاً صحيحاً  
وامدادنا الاديب السيد ابراهيم الحسيني كتاب (لسان البيان ومنهل العرفان) وهو في  
احوال المتصوفة

وامدادنا الاديب محمد انندي محمود الرافعي نسخة من «مقامات بديع الزمان الهمذاني»  
التي شرحها وسمحتها وطبعها على نفقته بالشكل الكامل وقد رخص ثمنها بجملة اربعة قروش  
وطبعت المطبعة الخيرية لاهاياها الادباء مصطفى انندي الباني الحلبي واخويه بكري  
انندي وعيسى انندي كتاب (شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق) وبهامشه (الاساليب  
البديعة في فضل الصحابة واقتناع الشيعة) ورسالة (سبل النجاة) ورسالة (جامع كرامات  
الاولياء) من تأليف صاحب الفضيلة الشيخ يوسف النبهاني  
وأهدينا (حواء الجديدة او ايفون مونا) وهي موضوع اجتماعي في قصة غرامية للاديب  
البارع بقولا انندي الخداد تطلب من المكاتب الكبرى بمصر وثمنها خمسة قروش

### الاقلام

«مجلة عمومية تبحث في كل فن ومطلب» المنشىها الكاتبين البارعين جورج انندي  
طنوس ومحمود انندي ابي حسين وهي تصدر مرة في الشهر «ويشارك في تحريرها خيرة  
الشعراء والمثقفين» وقد تصفنا الاعداد الثلاثة التي صدرت منها نقرأنا فيها من الآداب  
المنثورة والمنظومة ما يستفاد منه ويستلح وفيه اشترأ كرا. ٤ قرشاً صحيحاً في القطر وه ١ فرنكا  
في الخارج قد جرد لها النيات والنجاح

### المنهل الصناعي

مجلة ادبية علمية تهذيبية نصاحية ونحورها الكاتب البارع محمد انندي نجيب الخارقي  
فسيها الى اربعة ارباب باب الادبيات وباب المقالات وباب تاريخ الشهر وباب المنتديات  
تصفنا الاعداد الثلاثة الصادرة منها فقرأنا فيها اشترأ كرا  
٣٠ قرشاً في مصر و ١٠ فرنكا خارجياً وهي شريفة تصدر في ٣٢ صحيفة فتنقى فا  
الفلاح والنجاح

### الخبز

كما زادت المنافسة بين اهل بلد او قطر او مملكة نجه عن ذلك فوائد كثيرة وكما نانس اهل مملكة مملكة اخرى او جنس جنساً آخر عاد من ذلك الخبر على المنافس والمنافس . مثال ذلك الجرائد في هذا القطر فقد كان يصدر فيه منذ عشرين سنة جريدتان او ثلاث وادارتها لا تكاد تقوم بالضروري من نفقاتها فلما انشئت جرائد اخرى قال الناس ان الجديد منها يستط القديم ولكن لم يلبث الجديد ان خدم القديم بعد ان مهد السابق للاحق السيل

ومنذ ربع قرن لم يكن في مصر سوى جريدة يومية واحدة وهي الاهرام وكان قراؤها لا يتجاوزون الالفين فاصبح اليوم فيها اثنا عشرة جريدة يومية وقراؤها يمدون بالالف وهي الاهرام والمؤيد والمقطم والبراه والظاهر ومصر والوطن والجنائب المصرية والامة والبصر والشرق والمغرب . صدر هذا الخبر في الشهر الماضي بالقاخرة لصاحبيه الكنايين الفاضلين محمد افندي مسعود واحمد حافظ افندي عوض وهما مشهوران بتحرير المؤيد اعواماً طوية نجاء منبرها في موضوعه ونسبته دليلاً على سلامة ذوقها وبعد نظرهما في الابحاث الاجتماعية والسياسية فترحب به وتنتي له انتشار الكلمة والتأثير الحسن في نفوس قرائه

### تليبير الصحة

#### طعام الامل

انتشر الامل هذه الايام انتشاراً غريباً وصرفت المبالغ لصده غاراته فلم تأت نتيجة وان خفت وطأته بعض التخفيف واكثر الاسباب التي تدعوا اليه الايمان على تعاضي الكحول والعدوى والسكنى في بيوت فسد هواؤها لعدم وصول الشمس اليها . ومن جعلتها الغذاء فان الغذاء النافس هو واسطة لانتشار الامل واكثر ما يقع ذلك لارباب الفاقة والعمالة . فانك ترى الواحد منهم يصرف فساً وافراً من اجرتهم في غذاء نانس وقد يتأق له بالقيمة نفسها او باقل منها ان ينال غذاء كاملاً قترى . الرجل الذي يصرف كمية وافرة من قوته العظيمة بأكل كثيراً من اللحم ويشرب الاشربة الروحية فيخصص الشاب الذي دخل في النهار اربعة او خمسة فرنكات نصفها للشرب واذا دفقنا نرى كثيراً من المآكل الباهظة الثمن ليس فيها كمية وافرة من الكالوري (١)

(١) المقدار الذي يصرف من الحرارة لا يصلح غرام ماء من درجة الى درجة فوق

في ليتر من اللبن ٦١٦ من الكالوري وفي ١٠٠ غرام خبز ٢٣٥ وفي ١٠٠ غرام لحم ١١٧ وفي ١٠٠ غرام بقول ٣١٥ . فينبين من هذا ان البقول مع كونها ارخص من اللحم تعطي حرارة اكثر منه بثلاث مرات . وان كيلو غراماً واحداً من الحنجات ( طحين وسكر ) يعطي ٤٢٠ من الكالوري اربع مرات اكثر من اللحم . وفي عشر قطع من السكر قيمتها خمسة سنتيات من الكالوري اكثر من نصف لتر من الخمر الذي تساوي قيمته من ٢٥ الى ٣٠ سنتياً . ويحتاج الرجل الذي يشتغل بقوة جسمه اذا كان وزنه ٧٥ كيلو غراماً لصرف ٣٦٠٠ من الكالوري بعدل ٤٨ كالوري بالكيلو غرام فاذا انفق العامل نفقة متدلة وجرى على الجدول الآتي في كل منها - حفظ صحته وطال عمره :

غرام	سنتيم	
٥٢٠	١٨	خبز
٣٠٠	٩	لبن
٨٠	٦	سكر
٤٠	١٢	زبدة
٤٠	١٠	جبن
٢٠٠	٥٠	خمر
٥٠٠	٠٠	بطاطس
١٥٠	٨	( او غيرها من البقول اليابسة )
٣٠	٢	ارز
٢٠٠	١٠	اثار
فدح واحد	٨	قهوة
ليتر واحد	٤٠	خمر
١٧٣ فرنك		

هذا ما قرأته في احدى المجلات الاوروبية وهو يختلف في كل قطر بحسبه

### آثار الفبار

توصي المجلات العلمية بالتوقي من الفبار ما امكن وتقول ان فبار الشوارع والسكك الحديدية والبيع والمساكن كلها ضارة تدخل الرئة فتلقيها في خطر مبین على دون انتباه منا وانه لم يجز من شرها احد كل الحجة . وقد علم من تشریح اجثث ان سبعين في المئة من

الزئام تكون مرتناً للسل وان لم يحدث عن ذلك الموت فان نصف السكان في مدينة نيويورك مثلاً مصابون بمرض في الانسجة الرئوية يختلف شدة وخفة . وبذلك ثبت للباحثين ان جرائم داء السل الويلة لا تنفذ الى الرئة الا بواسطة الغبار على الاغلب . وان هذه الجرائم يتلها ابناء السبيل عند ما يحتازون بدار تهدم وبناية تهد وبممكن ينفضون من نافذته او امام بابها البسط والطنافس بل يلتقطها الناس في كل مكان تنتشر فيه الجرائم المدية في الهواء المستنشق فينتج منها السعال والتهاب الشعب وذات الرئة ومرض الصدر . ولقد شوهد ان كثيرين ماتوا نجاةً بينا كانوا مسافرين في الحوافل ( الاومنيبوس ) او في القطارات اذ فضوا امداً طويلاً في وسط طالع بحامض الكربون وبالجرائم القاتلة . وقد ألفت في انكابترا عصابة تدعو الى تطهير الهواء من الجرائم واخذت على نفسها مطالبة الحكومة بسن قوانين لحل مسألة الغبار وذلك باكراه الناس والتشديد عليهم في الحوص على نظافة الشوارع وداخل البيوت ورمز هذه العصابة (حفظ الصحة سلامة الانسان)

### سم الطوابع

رأى بعض كبار الاطباء ان في تندية سمم طوابع البريد باللان ضرراً لا يقل عن السم بخال وانه ثبت بتتبع حوادث كثيرة ان انساناً أصيبوا بامراض وانحرف في صحتهم لانهم يلون الطوابع بريقهم ويقال ان اسباباً كيمياوية حملت ذلك الطيب على القطع بسم الطوابع ولا سيما الانكليزية منها لانها مملولة بصغار ( الكروم ) معدن يتكون منه اللون اللامع ( او كرومات الرصاص ومن رأي هذا الطيب ان لا تلقى الطوابع في ايدي الاطفال لان وجيبها ايضاً يحتوي على مادة سامة فاذا وضموها على الستم بسموها بها

### سير العلم

#### اشوة الرسائل

انتدبت بمشة عليية من كلية مدينة شيكاغو للبحث في خرائب بابل فوفقت الى اكتشاف التي لوح كتبت باخط المسند البابلي يرد تاريخ معظمها الى خمسة آلاف سنة قبل المسيح . وقد جعلت هذه الألواح على اشكال شتى من الطول والعرض فكانت صورة اقدمها تجداً كهورة البرتقالة رسم عليها الكاتب بخط غليظ حروف الكتابة ثم حفظها في الشمس ولم يلبث هذا الشكل الشجع ان استبدل به غيره وجعلت الرسائل تكتب على اطر مطفة مستديرة . وفي نحو سنة اربعة آلاف ق م توصل البابليون الى استخدام الرسائل المطفة

القائمة الزوايا او المربعة ولم يتحولوا عنها بعد . ومن الغريب ان شكل القرميد في الهندسة ايضاً جرى في نشوئه على مثال الرسائل فكان جانب القرميد باديء بدء مسطحاً محدباً ثم بدا للقدماء ان جعلوها مسطحة من جميع جوانبها  
وهنا مجال ليقال ان ما نراه من آثار الارثوذكس فنتخيله قد تم في نصف ساعة قد انت عليه القرون حتى شهدناه على ما هو عليه وقد وجد اولئك العلماء في جانب تلك الاالواح القائمة الزوايا التي كانت تستعمل في الكتابة بضعة من الاالواح جعلت لاغراض اخرى مثل الاالواح التي يكتب عليها الاطفال لهدننا وكانت مدورة . ومن اغرب اشكال هذه الاالواح ما استعمل منها للرسالة بين المتباعدين منذ سنة ٢٤٠٠ ق . م فقد كانت من الخرف يكتب عليها ما يراد تسطيره على العادة حتى اذا نقتت كلها تطفى بنطاء رقيق من الخرف ايضاً بحيث يكون المكتوب في مأمن من اطلاق احد عليه ثم يختم المرسل رسالته بخاتمه او يكتب عليها بعض الكلمات تكون عليها عنواناً ثم يخففها في الشمس او في نوز . وانت خبير بما يقتضي هذا العمل من النصب والزمن بحيث لم يكن لاحد ان يبعث رسالته الا في احوال اضطرارية ويواعث قوية . قاله مجلة الطبيعة

### الاشترائية في العالمين

بحث عالم في مجلة المجلات الاميركية في امتداد الاشترائية في اميركا كما انتشرت في اوربا فقال انها اليوم في العالم الجديد قليلة الانتصار والدعاة ولكنها انتشرت انتشاراً هائلاً في النمسا واطاليا وسويسرا والمانيا واسبانيا في المانيا ٣٠٠٨٠٠٠ اشترائي وفي فرنسا ١١٢٠٠٠٠ اشترائي وفي النمسا ٧٨٠٠٠٠ اشترائي وفي البلجيك ٥٠٠٠٠٠ اشترائي وفي الولايات المتحدة ٤٤٢٤٠٠ اشترائي وفي اسيراليا ٤٤١٢٧٠ ويبلغ عدد الاشترائيين في العالمين القديم والجديد ( اوربا واميركا ) ١٣٨٤٠٧٦ اشترائياً يصدرون ٦٣٨ جريدة منها ٧٧ يومية

### القوة الكهربائية

قالت المجلة الفرنسية : اخذ انتقال القوة الكهربائية يدعوا الى قلب كيان الصناعة من حين الى آخر وخصوصاً في البلاد التي يتأتى لها الحصول على قوة محركة عظيمة بفضل انحدار المياه فيها . وهذا من شأن بلاد السويد ونرويج فان لها من ذلك الحظ الوافر ولذا لم يقفل اهل تلك البلادين عن استخدام ما خصتهم به الطبيعة من الشلالات فرأت مدينة لوند ان تستخدم بعض شلالاتها من نهر لاكا لتجهيز الكهرباء لعدة بلاد في جنوب السويد

كما نجدها لمدينة لوند نفسها وتألفت نقابة دائيمجية لا يتباع هذه الشلالات واستثمارها. اما نهر لاكا فينبع من جبال سامالاند ويحتاز ولاية هالاند فينتهي الى لاهولم ويتألف منه في مجراه شلالان عظيمان احدهما واسمه ماجفوس علوه زهاء ثمانية امتار وثانيها اسمه كانفوس ينحدر من علو عشرة امتار. وستقيم تلك النقابة محطات كهربائية بالقرب من ذيك الشلالين فنقل الكهرباء بالسلك البحري الى مدنه هلدنكبيرغ على الشاطئ الجنوبي من السويد ومن هناك تنقل بالسلك من تحت البحر وقر باورسند الى بلاد الدانيمرك وهذه الطريقة في نقل القوة الكهربائية بالسلك البحري من مملكة الى اخرى سيكون منها وسيلة جديدة لانتشار الصناعة الكهربائية لجمعها بين اطراف بلاد الكانديانيا من حيث الشؤون الاقتصادية

### الخطوط الحديدية

كان طول السكك الحديدية في العالم في نهاية سنة ١٩٠٣ - ٨٥٩٣٥٤ كيلومتراً منها ٤٣٢٦١٨ في اميركا او ٣٣٤٦٣٤ في الولايات المتحدة وحدها وفي اوربا ٣٣٠٤٣٩ وفي آسيا ٧٤٥٤٦ وفي استراليا ٢٦٧٢٣ وفي افريقية ٢٥٠٣٩. وطول خطوط الانيا ٥٤٤٢٦ وروسيا في اوربا ٥٣٢٥٨ وفرنسا ٤٥٣٢٦ والامبراطورية الهندية ٤٣٣٨٢ واستراليا والمجر ٣٨٨١٨ وبريطانيا العظمى وايرلاندا ٣٦١٤٨ وكندا ٣٠٦٩٦ والجيكا المقام الاول في كثرة الخطوط الحديدية بالنسبة لمساحة ارضها ففيها ٢٣١ كيلومتر في كل مئة كيلومتر ثمجي و حكومة ساكس ودوقية باد والازاس لورين وبريطانيا وايرلاندا وروسيا ونروج

### سرعة المناطيد

نشرت احدي الجرائد البلجيكية المنصرفه الى البحث في المناطيد (البالونات) جدولاً قالت فيه ان العارفين بتسيير المناطيد في الاجواء لا يشكون في المسافة المعينة التي تقطعها على نسبة قوة الهواء ومرعة المنطاد واليك الجدول في سيرها :

في الساعة	في الثانية	
كيلومتر	متر	
١٨٠٠	٢٠	رياح خفيف
٣٦٠٠	٤٠	نسبياً كمن
٧٢٠٠	٨٠	رياح معتدلة

في الثانية	في الساعة	
متر	كيلومتر	
٥٥	١٩٨٠	ريح متوسطة
١٠٠	٣٦٠	ريح شديدة
٢٠٠	٧٢٠	ريح شديدة جداً
٢٣٥	٨١٠	عاصفة
٢٧٥	٩٧٠	عاصفة كبيرة
٣٦٠	١١٩٠	إعصار
٤٥٠	١٦٢٠	اعصار شديد

### الطول والثقل

عرض علي جمعية علم الحياة الفرنسية بحث في طول الاولاد واثبتت منه ان الذكور والاناث ليسوا على معدل واحد في اجسامهم بالنسبة لاعمارهم فالتباين الى التاسعة من عمرهم اصغر جرماً من الاولاد ووزنهم اقل ومن التاسعة الى الثانية عشرة يتقدم على الاولاد في الطول والوزن ومن الثانية عشرة يفتقهم في الطول وفي الخامسة عشرة يتخطون عنهم في الثقل وعند ذلك يبدو بين الجنسين فرق محسوس

### الصحة في المانيا

بلاد المانيا من احرص الامم الغربية على مداراة الصحة والنظر في المواليد والوفيات ويؤخذ من الاحصاءات التي قدمت الى مؤتمر السل الدولي في تلك البلاد ان الوفيات بهذا المرض قلت ٣٨ في المئة منذ سنة ١٨٧٥ فان المصاح التي انشئت لهذا الغرض ولجا اليها المسلوبون قد شفي فيها ٣٤ في المئة فقد مرض في خلال سنة ١٩٠٥ زهاء ٢٦٦٠٠ مريض اغلبهم من العملة وبذلك شركات ضمان الحياة الالمانية من سنة ١٩٠١ الى سنة ١٩٠٥ نحو ٤٨ مليون فرنك لمقاومة هذا المرض الخبيث واست هذه الشركات ٣٦ مستشفى فيها ٢١١١ سريراً للنساء و٥٥٤٠ سريراً للاطفال واست هذه الدور الصحية تحت رعاية امبراطورة المانيا

### المجهر الجديد

المجهر لقطعة وضعها بعض المعاصرين للكرسكوب تلك النظارة التي ترى بها الاشياء التي لانرى بالعين المجردة وقد اخترع اثنان من اهل العلم مجيراً يرى فيه ما لم يكن يرى من قبل باعظم الجاهر وانواعها وسماه « اولترا مكرسكوب » ومعنى اولترا التجاوز الحد اذ يرى

هذا المقياس الذرات التي هي ديامتر من اربعة ملايين من المليمتر على ان المجاهر القديمة لا يمكن بها من رؤية ما هو ثلاثة من عشر الالف من المليمتر

### تقليد اليابانيين

ذكرت احدى مجلاتهم ان الامة اليابانية عذت في نشوئها الاجتماعي تقلد الاوربيين حذو القذة بالقذة والنعل بالنعل ولم تقتصر في تقليدها اهل الغرب في افكارهم ومناحيهم فقط بل قلدهم في كل فرع من فروع العادات والاخلاق حتى اصبح القوم يستملون في المدن الكبرى كطوكيو واوزاكا بطاقتات البريد وافرطوا في استعمالها في مراسلاتهم حتى تفدت من الخازن وايدي الباعة وتناول التقليد تزوج اليابانيين في العهد الاخير الى لبس از ياء الاوربيين والستهم حتى ان من كانوا منذ سنين يحرصون على البستهم اليابانية القديمة غدوا اليوم يلبسون اللباس الانكليزي والفرنسوي بل والروسي وتمدى التقليد سكان المدن الى سكان الريف والقرى واخذ ابناء الشمس المشرقة يتناضون عن اعيادهم القديمة بالاحتفالات الغربية ويستخدمون ( البيانو ) بدل ( الكمنجة ) وسائر ادوات الطرب القديمة وقد بدأ هذا التقليد قبل حرب اليابان والروس الاخيرة بيد انه اصبح على اتمه بعد ان وضعت الحرب اوزارها وهكذا تأخذ يابان عن الغرب وتمطيه سنة الله في خلقه

### الفن الصناعي

اخترع في ايطاليا قطن يستخرج من البياض شجر الصنوبر بعد ان يقطع عن الخشب حلواه ويجهز تجهيزاً كياوياً ميكانيكياً

### الدوار

كثرت اختراعات الادوية الواقية من دوار البحر ورأى احد الالمان اخيراً ان اجلس على كرسي يكون مقعده معرضاً لاهتزازات سريعة عمودية منحرفة تذبذباً عن محور موضوع تحت الآلة ومناطق بالمجري الكهربائي في السفينة مما يدفع عن الانسان عواقب الدوار ومبدأ هذا الاختراع ان الدوار ألم عصبي يقل ثم يزول باهتزازات المتعدد

### اداة الصيد

كانت الاشربة وجبال الصيد وجبال المراكب ممرضة للثانف بسرعة واخترع في زوج طريقة لطول بقائها ومثانتها وهي ان تنطس في ماء مزوج بمخلصة البلوط الامريكي الذي يستعمل للصباغ وتبقى ٤٨ ساعة ثم تنشف وتنطس في محلول آخر مؤلف من ماغو ويكورمات البوتاس وملح الحماس وتبقى ساعتين او ثلاثاً فتقوى بذلك على انواع الصدمات وتظل مينة

### مسشفى نباتي

انيم في بروملي على مقربة من لندن منذ نحو ثلاث سنين مسشفى يطبب فيه المرضى على اختلاف ادوائهم وتعمل فيه ام العمليات الجراحية وهو بادارة الدكتور اولدفلد وثلاثة من معاونيه وبما امتاز به هذا المسشفى على سواه ان تدبير الطعام يجري فيه على الطريقة النباتية اي طريقة الاقتصار على النباتات والبقول دون اللحم والشحوم ويعتمد في المداواة على اصناف متنوعة ولكنها لا تخرج عن حد الثمار من مثل التفاح والكمثرى والتوت الافرنجي والبلح والخوخ وغيرها والدقيق والحسن والمدس والخس والبطاطس والسمن واللبن والجبن والبيض والعلس وهذا المسشفى بناء عظيم عبارة عن عدة قاعات فسيحة ومكان خاص بلعب الكرة تحيط به حديقة غناء يتنزه المرضى فيها صحابة النهار وزلفاً من الليل اذا كان الهواء موافقاً . واذا لم يجب المريض ان يتعرض للدواء كل التعرض يأوي الى الرواق حيث يجرد الريح بليلة بما يحيط به من الخضرة . ومن خصائص المداواة بالهواء ان بعمد المرضى بحسب طبيعة المرض الى الاستغلال بشجرة يختارونها من كثرة او نفاحة او غيرها مما يلائم حالة المرض . قالت المجلة التي نقل عنها ولم يمت في هذا المسشفى الى اليوم سوى مرتين احدهما طفل دخله وهو 'مذنب وثانيهما شيخ من جداً'

### ورق الاربقي

الاربقي نبات ويسمى بالفرنسوية « لا بروبير » وقد صنع منه في المانيا ورق يرحى ان ينافس الورق المعمول من الخشب عما قريب والاربقي ينبت بكثرة في اقليم لونيورغ من بلاد المانيا وسوف يحل الورق الجديد محل القديم ويستعمل ايضا في صنع الالبسة والاحذية الصحية والصدر الشوية التي يستماض بها عن الانسجة الصوفية

### اكتشاف زحاف

اكتشف على عمق عشرين متراً في ارض صلصالية من مهمم القرميد بجوار تربرورغ من اعمال انكلترا اكتشاف يهيم المشتغلين بعلم معضورات الارض من النبات وغيره ( بالبيوتولوجيا ) وهو عبارة عن بقايا اعظم الزحافات المدفونة حتى الآن واستدل من هيكل عظامها على انه لا يقل طول هذه الزحافة عن خمسة امتار وجسمها اشبه بالتمساح وتكون له ذنب طوله متر او يزيد . والمظنون انه لم يكن لهذا الحيوان ارجل وانه كان له اعضاء تشبهها ولو لم تكن تلك الزحافة بلا رأس لعرفت في احوال حقيقتهما واعلماء يعشون للوصول اليها

## مقالات المجلات

### طول البقاء

بحث الاستاذ رومبرغ في المجلة الالمانية عما ينبغي للانسان ان يقوم به حتى يطول عمره فقال ان النوم احسن الوسائل لتسكين الاعصاب فقد كان العالم فيرشو الالاماني يشتغل الى الساعة الثالثة او الرابعة بعد منتصف الليل وفي الساعة التاسعة يبدأ دروسه فلا ينام الا غراراً ولكن هذا لا يقاس عليه لانه من الشذوذ . قال ان موت الاولاد في الطفولة والامراض المعدية والسبل هي من الاسباب الرئيسة في قلة السكان وضعف نسل الانسان وان الارادة اجدى الطرق في إطالة جبل الحياة

### الشرقيات وكيتي

نقلت المجلة الفرنسية عن مجلة لاكوتامبيراري رنيو الانكليزية خلاصة بمبحث مهم لكتابه يوسف علي (١) نقد فيه حياة كيتي ووصف اشتغاله بلغات الشرق وعلومه فقال ان هذا الشاعر الالاماني الكبير لم يكتب بالتوفيق على دراسة الآداب الشرقية دراسة المولع بالموسيقى مثلاً بل درسها درس متبحر فندقق في تاريخ الشرق واساطيره واخلاقه ونقائده على ما يفهم من الشروح التي علقها على ديوانه وكان منذ صباه مغرمًا بقراءة اسفار انبياء اسرائيل ثم اولع بتلاوة ديوان حافظ والقران تلاوة مستفيد لا تلاوة منفك

### المرأة في الاجيال القديمة

نشرت المجلة الآسيوية بحثاً للموسيو رنيو ابتداءً بقوله ينبغي ان يضم تاريخ الانسانية الى دورين احدهما قامت فيه الاخلاق بتأليف الشرائع وثانيها غيرت فيه الشرائع الاخلاق ومثل للدور الثاني بشرية همورابي في بلاد الكلدان وبعمرسيس الثاني وبوخوريس وامانسيس في مصر وبيلكورك وصولون في يونان وبالشرعين المشرة في الرومان . فبين المؤلف حال المرأة في زواجها وارثها وحقوقها على عهد كل مشرع من هؤلاء المشرعين المدنيين كذا ذلك بالاستناد الى نصوص مقبولة والفاظ من لغات اولئك الاقوام بنى عليها حكمه واستنتاجه



(١) لعاه القاضي امير علي العلامة الهندي المشهور ولولم يتفق اننا اطلمنا على هذه الخلاصة عند اعداد هذه المذمة الاخيرة من هذا الجزء الطابع لرجعنا الى ما كتبه العالم المتوه بقدره

## ترويض الجسم بالتنفس

المنقطف - اذا اراد الانسان ان يترن على التنفس بالحجاب الحاجز (الصدر مسج بالا ضلاع ومسدود من اسفله بمضلة مصفحة متينة هي الحجاب الحاجز وهو على شكل نبة) فليضطجع على الارض ويحرك بطنه ما استطاع عند التنفس وليمنع صدره عن الحركة ما استطاع بضغط اضلاعه يديه وبعد ان يترن على ذلك مدة ليضع على بطنه كيساً من الرمل لا يزيد ثقله على اربعة ارطال مصرية وليعد التجربة . والترن على التنفس باسفل الصدر يكون والانسان واقف او مضطجع او جالس على كرسي ووجهه نحو ظهر الكرسي فاذا كان واقفاً او مضطجماً فليضع يديه على اضلاعه السفلى بحيث تماس اطراف الاصابع وليتنفس طويلاً وليمنع بطنه وترقبته من الحركة ما امكن . والتنفس باعلى الصدر يكون باطالة النفس واجياد الاضلاع العليا وابقاء البطن ساكناً على قدر الامكان مع عقد اليدين على الرأس . ويمكن التنفس برئة واحدة فاذا اردت التنفس بالرئة اليمنى مثلاً فارفع اليد اليمنى فوق رأسك وضع اليد اليسرى في اطرافها وانحن عليها ثم تنفس وافعل عكس ذلك اذا اردت التنفس بالرئة اليسرى فقط ومن الطرق التي اوصى بها الدكتور هري كبل لترين الجسم بالتنفس قوله (١) فف منتصباً وتنفس تنفساً طويلاً عميقاً ثم اخرج النفس ببطء وسهولة وحاول ما استطعت ان لا تحرك بطنك (٢) اخرج النفس من صدرك وانت تحني الى الامام ثم تنفس تنفساً بطيئاً (٣) تنفس تنفساً طويلاً ثم اخرج النفس وانت تحني الى الامام (٤) فف مفروشاً وخذ قدماً طويلاً حرك به بطنك ما استطعت من غير ان تحرك صدرك ثم اتبع ذلك بزفير سهل بطيء (٥) اجلس على الارض وضع يديك في حضنك وانحن الى الامام ما وسعت ذلك وخذ نفساً عميقاً من بطنك وقلع مطبق ثم ارفع رأسك رويداً رويداً وضع يديك فوق رأسك وخذ نفساً عميقاً من صدرك ولا تتجاوز مدة ذلك كله ست ثوان ثم اخرج نفسك متهدأ في ثانية واحدة . وينبغي ان يكون الهواء تقياً والجسم مجرداً من كل ما يوق سير الدورة الدموية مثل الثياب الضيقة والزناجير والمشدات وسائر الاربطة وان يكون الفم مطبقاً فيمر الهواء في الانف متقي من الفبار مسخناً

## اغلاط المولدين

الغيباء - فيه بحث مطول جليل في ان الجميع على صحته من اللغة هو كلام اهل الجاهلية ومن تلامه من المخضرين ممن نشأ قبل عهد الاسلام وهو الذي جمعه اصحاب انجبات العربية من القرآن والشعر وابنه في مصاحبه ويحقق به ما تلقوه عن بني ابيهم من العرب اخلص

اي الذين لم يخلطوا بالانجم وهم اهل البادية واما ما سوى ذلك من كلام المولدين وهم اهل الامصار فالمقبول منه ما كان قائله من علماء العربية فاذا اتى باللفظة المحدثه جاء بها على اسلوب العرب وطريقتهما . وبعد ان اورد ما وقع لبعض المولدين من اصحاب المعاجم والدواوين والادباء من الاغلاط في الشعر غالباً مما لا يكاد يخلو منه ديوان من دواوين المولدين ليوجب بذلك التثبت عند النقل عنهم قال انهم لم يكونوا ابعد من اهل هذا العصر عن الخطأ والحن وان تقدم زمانهم قال وما ذكرنا في هذا الفصل نعلم مرادنا بما طالما حثنا عليه من التزام طريقة العرب في الوضع والتصد من ذلك انما هو الحرص على وحدة اسلوب اللغة وتواطؤ قديماً وحديثها على وجود من الوضع لا تتأخر بينها ولا تبين وهذا انما يكون بتابعة سنة الواضع في صوغ القوالب اللغوية وتفرغ بعض المعاني من بعض بحيث تتوفر المجانسة بينها وبينها رد كل فرع الى اصله وهو ما يشف عنه صنيع الواضعين الاولين فيما نقل الينا من الفاظهم الا ما شذ من ذلك

### تأديب الاحداث

المشرف - نشر الوصية الممزوجة الى افلاطون وهي مترجمة بقلم اسحاق بن حنين الناقل المشهور على عهد الخلفاء العباسيين جاء فيها : ايها الاخوة المحبين للعلم اسمعوا واحفظوا وصاتي فاني كأحدكم كنت لما ايجبت العلم فاني كاتب لكم مقالة سميلة ابين لكم المدخل الى العلم بكل صناعة نظيفة التي يتعمق فيها ويلدما كل محب متعلم فأول ذلك ان تكونوا طاهرين لا عيب فيكم قبل ان تشرعوا في هذا العلم فانه لا يجب ان نتقرب الاشياء الطاهرة الى الاشياء الدنسة ولا الاشياء الدنسة الى الاشياء الطاهرة ولا تعلموا الذين ليسوا طاهرين بل الذين هم اطهار ابرار طهارة حسنة ولا يقرب ذو العيب الدنس من المبرء من الدنس وليمعلم انه لا يستطيع ميكال من ماد عذب صاف لطيف يقاوم جب حماة منتنة ولا تقوى العين الزمدة على خرق شعاع الشمس . لا يكون ادب النفس في بدن قد استجن فيه الجهل والشرة لانج ابيع بالعاقل من ان يوسم نفسه عند الناس بالمقل وبأمرم به وهو خلو منه حصر الادب مرتكب للمأثم . قال وبنبغي للاحداث ان يأخذوا طرفاً من الاسباب التي يحتاج اليها في تدبير الحروب وترتيب الصفوف وتعلم المناقفة والرمي والمصارعة والطلب والحرب من غير استهانة ولا انهاك فيه وليتودوا ركوب الخيل وجريها والعمل باللاح . وينبغي ان ينظروا في الموسيقى فانه من التعاليم الاربعة ( وهي التصوير ونحت التماثيل والموسيقى والرقص ) حتى يتقوا على المناصبات وتأليف اللحن واصناف ما ينسب اليها من الدود والمعرفة بسائر آلات الموسيقى وافضلها الارغن التي عليها ثمانون وترأ مياة على الطبايع الاربعة